



ويجب في ان قراء « الاديب » وانصارها الكثيرون ، سواء منهم من كانوا في لبنان ، او في الاقطار العربية والمهاجر ، قد عرفوا ما تعانيه مجلّتهم في جهادها الادبي من ازمة متعاضلة في بلد لا يفتأ المسؤولون من رجالنا يتفنون فيه برعايتهم للقيم الروحية والفكرية .

والحق انه ليس ادعى الى الضحك ، بل الى الاشفاق والراء ، من هذه الاسطورة التي يبول بها هؤلاء المسؤولون ، امام البلدان العربية والاجنبية ، ليجبروا ما تحفي رواها من كسر بالقيم الروحية والفكرية ، وتهاقت على كل ما عداها وتشجيع للسطحي والرخيص والتافه . فبدلاً تبذل الرعاية والمساعدة بسخاء للظواهر الكاذبة ، وترصد الاموال الطائلة للحفلات والمآدب ، وتعطي المنح الكبيرة للوصوليين والمرترقين والمهرجين . يحرم رجال الفكر في هذا البلد من كل عطف ، ويبذل الكتاب العربي كل احمال ، ويضن على مجلة كالاديب حتى يشترك واحد في وزارة المعارف ، وهي المجلة التي قسامهم يقسم موفور في تثقيف الجيل الطالع وتعمد ذوقه الادبي وتوجيهه نحو مبادئ الوطنية والحوية ، وتتجاهل وزارة الخارجية وجودها وهي المجلة التي تتلاقى على صفحاتها اقلام الادباء الاعلام من كل قطر عربي ، والتي تجمع حول اسم لبنان النخبة الواعية من شباب العرب .

ويؤسفنا ان نقول ان هذا اهمال من جانب المسؤولين الذين كان ينبغي ان ينظر منهم قبل غيرهم العمل على تشجيع الفكر والتشجيع بين الصحيح والزائف من المثل والقيم ، يرتفع الخطأ في مستوى القارئ العربي الذي افسدت ذوقه وشوشت تفكيره الصحف الخفيفة المصوّرة ، فبات يميل على الادب السطحي التافه ويحل المثل السقيم الذي يحمل له الفسادة ولا يحلّ مع ذلك من المنة .

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

وقد كان لهذا وذلك ، ولغيرهما من العوامل ، كارتفاع مستوى المعيشة واجور اليد العاملة والمواد الأولية في لبنان ارتفاعاً كبيراً بالنسبة الى ما هو عليه في مصر مثلاً والصعوبات الناشئة عن اختلاف أسعار النقد في لبنان عنه في الاقطار الاخرى ، اثر كبير في هذه الازمة المادية المتعاضلة التي تعانيها « الاديب » والتي لم تستطع مع ذلك ان تؤثر في مستواها الادبي وفي امانتها للرسالة التي تؤدّيها ، وان كانت قد استطاعت ان تسد امامها طريق التقدم والتطور لباوغ المستوى الذي صكنا نطمح برفعه اليه .

اننا نعرض هذه الحقيقة المرة لقراء « الاديب » وانصارها وليس في نيتنا ان نطلب منهم القيام بتضحيات جسدية في سبيلها . ان كل ما زيده من هؤلاء القراء ، والانصار الذين نتق كل الثقة بما يحولونه لمجلّتهم من محبة ، وما يتحلبهم نحوها من عطف وغيرة وحماسة ، هو ان يضع كل واحد منهم بين اهدافه الادبية والقومية هدفاً جديداً يسمى اليه ويسعى الى اجاله وهو إيجاد مشتركن جديد لمجلة « الاديب » ، هو ان يحرص كل واحد من هؤلاء المشتركين على ان لا يعبر نسخة من المجلة لمن يستطاع شراؤها او الاشتراك بها ، مذكراً اياه بواجبه في مساعدة المشاريع الادبية والقومية بدلا من الاستفادة منها والاستمتاع بها دون اية مشاركة في حياتها المادية التي هي قوام حياتها الفكرية .

يشل هذا الروح يحيا الادب التوجيهي والفكر الرفيع .

وبشل هذه الروح تظهر « الاديب » على ازمتهما وتبلغ المستوى الذي تطمح اليه .

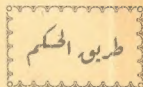
عرف التاريخ - مذ كان التاريخ - ظالماً لم يقع في شرك ظلمه ، ولا  
ذكر حاكماً لم يجن عليه جور حكمه .



وما تأسر على حياة الشعوب متأثر ، وقاصر ، بإصلاحها مقام ، الا وكانت  
مزمارته وبالا على عظم مصيره ، ومقامته حالاً تشد به الى الهاوية من عرشه أو سريره  
ان تاريخ الامم كان ، ولا يزال ، هذاً آت بين مد وجزر وجزر ومد ، والريان  
الماهر هو من يجنب السفينة مغبة غضبات الرياح وزئير العواصف . أما الريان المستهتر  
العابث فان منيته أو مصيبته لتكمن له ، أبداً ودائماً ، وراء كل وثبة من وثبات الم  
الناجح ، أو تفرصه على كف كل صفة من صفات الأعصار المائج .

ويوم تلس الناس طريقهم الى الانكار رئيس والطاعة حاكم ، لم يسيروا في تلك  
الطريق الى عبوديتهم أو أرهاقتهم ، ولم ينشدوا ذلهم أو عارهم ، وانما كانت غايتهم  
- كل غايتهم - أن ينعموا بالعدل والنظام وأن يرتعوا بالرفق والطمأنينة ، ثقة منهم بعقل  
الرئيس ، وضيق الحاكم ، وثقة منهم بأدراكهم نهاية الخسيس ، ومصير الظالم .

العزيز مركب وطني ، والظالم مركب أوطأ ، واطأ من هذا وذلك وقوع العاجز  
في مستقر عجزه ، وسقوط الظالم لدى دفعه أو هزه .



لتعود الناس القول " ان للدنيا مع الوقت " ، وتعود بعضهم التردد :  
ان نصف الناس أعداء ان ولي الاحكام ، هذا ان عدل

ولكن الحقيقة تعودت دائماً ان تقول ان الحكم ليس تعسفاً بغيرات ، وليس تعسفاً  
بجاء وفؤاد ، وانما هو رسالة جديده دقيقة ، كل من يتولى عنها ، اذا لم يستقر  
براجع عقله ، ولا يتسلم بعين صوره . وان الحكم هو - قبل اي شيء - بصيرة  
ومعرفة ، وقدر ، وإدراك ، وإحاطة ، وإلمام ، لأنه الحاكم ، رفعة أو ردة ، فالما

موالاتهم هذه لا تفيد ، في كثير او قليل ، لأنها لا تنبثق من قوة النفس بل من ضعفها ،  
وهي - بالتالي - ليست في يد الحاكم سلاح قوي بل سلاح ضعيف . ومن ييسارك  
الواقف عندما يقف هو أول من يلمته عندما يقع .

والضعيف الضعيف هو من يمتد نصرة ناصر لا ينصره الا وهو في رفعة ، ولا  
يلقاه الا وهو في قته .

ألا ان ارادة الشعب هي الارادة التي تسود ، مها كبيلتها يد البغي بالاغتيال  
والقيود . وان الشعب ، ما دامت فيه حياة ، هو الذي يحكم في وعي الحاكم ، ويأمر  
وينهى في عقل الباني والمأدم .

وان أمة كتب لها القضاء هي أمة لا يأبه فيها الراعي لشئته رعيته ، ولا يرتد فيها  
القطيع عن اقتحام مورد منيته .

ويوم لا يكون حكم الشعب للشعب ، بارادته ولحجه ، لا يكون للشعب  
وجود ، الا اذا كان الوجود هو عد رؤوس ، وصغار نفوس .

ولقد علنا التاريخ ، وهو الواسع العلم القدير البهر ، ان رؤوس الحراب كثيراً ما تعجز عن  
حماية المالكين ، بل كثيراً ما ترد كيدهم الى تحريم ، عندما تعضي بذلك ارادة الشعب .

بفلم رباض ط

٢

# جون ميلتون البطل الجريح

بنلم فمري فمعي



معتزك الضال الباسل الذي خاضه الشعب الانكليزي في النصف الاول من القرن السابع عشر دفاعاً عن حريته وحقه في الحياة ، وفي غمرة المحول الذي ساد انكساراً بعد القضاء على الجمهورية القصيرة الامل التي انشأها البطل العظيم اوليفر كرومويل ، ظهر على ضفاف التاميز اديب هجري امتاز بفته العالمي البذكا امتاز بوطنية الصادقة وجلائه في الدفاع عن مبادئه السياسية وعقائده الاجتماعية ، هو الشاعر جون ميلتون . ولد ميلتون سنة ١٦٠٨ وتلقى علومه في جامعة كرويدنج ، ومال الى نظم الشعر منذ حداثة سنه وتجلت موهبته الادبية أثناء رحلة قام بها الى ايطاليا وتعرف فيها بغايله ونعم يجلس مافسو الشيخ الذي كان صديقاً حياً للشاعر الايطالي تاس ، فروى له ذكرياته عنه وتلا عليه مقاطع كثيرة من قصائده ولا سيما ملحمة الشهيرة « اتقاد القدس » .

ارفع هذا الباد الجليل شعور الشاعر الشاب وابتظ الهامه ، بطبيته الزائفة وذكرياته الغنية ، وآثار ادبياته الافساذ ، وأثار عاطفته الزاخرة بحب عيق كسب له الاخفاق فيه ، فانشأ ينظم القصائد الغنائية الرقيقة معبراً فيها عن انطباعاته ومعرباً عن آلام قلبه العبيد .

وبعد ان تعلم الايطالية وطالع روائع الادب الايطالي ، عاد الى وطنه وأخذ يدرس اللغتين السريانية والعبرية ، وينظم القصائد الشائعة التي تتخوض بأعراف قلبه الكبير وتفيض بالشعور الحي العميق . وكان يتابع خلال ذلك مجرى الحياة السياسية في وطنه ، فأنشأ يطف الى هذه الطبقات الشعبية التي اخذت تقوم مظالم

الطبقة الحاكمة وتحاول ان تسترد منها حقاها السليب مطالباً بتأمين الحرية الفكرية والدينية لجميع المواطنين .

وحين بلغ سن الثالثة والثلاثين تزوج ابنة وشار يوغيل ، فاما كان يتخفي على زواجه شهر واحد حتى دب النزاع بينه وبين زوجته فانطلقت هذه الى بيت ابها لتعصم فيه ، ونظم ميلتون قصيدة « عارضة التفتت فيها نظام الزواج السائد الذي يحظر الطلاق حتى بين زوجين لم يعدا يحب احدهما » . غير ان الزوجة الهاربة ما لبثت ان عادت الى منزل الشاعر لتعيش في كنفه وتعمل من حياته العائلية جميعاً لا يطاق .

وعندما اراد الملك شارل الاول قمع القسوط الضئيل من الحرية الذي استطاع الشعب انتراعه في ظل سلفه هنري الثامن ، غضب ميلتون ونظم قصيدة بعنوان « وضع الماوك الشرعي » قال فيها ان الملك الناسد يجب ان يعاقب على مفاسده ، ومن حق الشعب ان يثور عليه ويخلصه .

ولم يقتصر انتصاره لهذه الحرية في وطنه على هذه القصيدة الجريئة ، بل تعداه الى قصائد ورسائل كثيرة كان لها اثرها الكبير في اذكاء الشعور بالحرية والاستماتة في سبيلها . فاكادت الثورة التي اعلمها الشعب التاقم بقيادة اوليفر كرومويل ، تنتهي بخلع شارل الاول بوتيولي القائد الكبير رئاسة الجمهورية التي انشأها حتى جعله كرومويل اميناً له ، فكان من رجال الهد الجمهوري البارزين ومن ابطاله الميامين ، وبلغ من تمسكه بعقائده انه ما كان يفس في كرومويل رغبة الاستمرار بالحكم ، حتى تخلى عنه وكان بصره يضعف شيئاً فشيئاً ، فتذرع بهذه الحجة

للاعتزال في منزله بأليف .

رؤية هذا العالم ، فانطلقا بصرفهما وانطلقا الى الابد .

لقد احتجبت عن عينيهِ الشاعرَ تعين جميع الانوار السني يبتدي بها الانسان ويلبس منها الدفء والحياة : نور الشمس ، ونور النهار ، ونور القيد والامل بالند . ولكن هذه الانوار ظلت تسطع في قلبه وتلمعه اقبل الشر واكفده توهيباً بألسنة والدفء اذلي غمرة الالم والبسوس ، كان جون ميلتون ينظم قصيدته الكبرى الخالدة : « الفردوس المفقود » .

وتعرض الشاعر ، على الرغم من عزله ، الى حملة عنيفة من خصومه حتى اصبح في عيون الكثير من مواطنيه رمزاً للثبات فجهروا الجميع ولم يكن يزوره غير نفر قليل ممن عرفوه فأعبره وقدموه . وسادت انكساراً يومذاك فترة رهيبة من الظلم والارهاب . وانفس الملك شارل الثاني في الترف والمجون واللامبالاة ، ومن وراء الملك كانت المحطات الفاجرات الزلزالية يتدخلن في شؤون الدولة ، وكان الدوق ديورك الذي خلف شارل الثاني في الحكم باسم جاك الثاني . كان الدوق ديورك ينطوي على حقد متقد تحمق مظهر كاذب من الاثمة والحلم . وقد بدا له يوماً

ان يزور الشاعر ميلتون ، فارتقى درجات ذلك السلم الذي نبت عليه العشب ، وارتطم عليه مزلة ، فوجدته كما وصفه الدكتور فريفت وشاتوبريان ، مرتدياً ثوباً اسود ، ومستوياً على تمتد ذي ذراعين ، عاري الرأس ، ذا جبهة عريضة لم تحفرها التجاعيد ، وشعره الفضي مستقر على كتفيه ، وفي وجهه الابيض ليليل عياني سوداوان لا تزلان قداماً ولكنها لا تزيان شيئاً . لقد كان اجتماعاً مثيراً بين عدوين لدودين احدهما في اوج مجده وانتصاره والاخر في حضيض الشقاء . شاب في ريعان الشباب ينتظر الملك والسلطان وشيخ مشوه قد هدمت الحياة واخذت تدفع به نحو القبر . ورويت عرش بريطانيا وسليل اسرتها المالكة وشاعر

ثم مات كرومويل فأشفق على البناء الذي انشأه القائد الثائر ان يهدم ، وعلى الجهد الذي بذله الشعب الانكليزي ان يتبدد والدم الذي سفكه ان يضيع . وطلق يرسل صحبات حارة محاولاً إيقاف الردة التي كانت توشك ان تقود بولنه الى النظام الملكي ولكن عيثاً كان يحاول ، فان شارل الثاني ما عت ان تولى العرش فتفس الملكيون الصعداء واخذوا ينتقمون من خصومهم بوحشية ، حتى انهم نبشوا قبر كرومويل واخرجوا هيكله الظني وصلبوه ثلاثة ايام كاملة .

اما ميلتون فقد انتزع من منزله والقي في غياهب السجن ، غيران شاعراً يبدى دافئان من انصار الملكية ، كان يحب ميلتون ويحفظ له جيلاً كان قد صنعه معه في العهد القديم ، فسل على اتقاذه من المشقة التي كانت تنتظره ، واستطاع اطلاق سراحه . فنادى الشاعر الكبير السجن الى منزله ليعمل فيه هذه المرة عزلة تامة .

والقي النسيان ستاره المظلم على جون ميلتون ، فماش في صمت وعزلة وفقر مدقع وحمل متواصل انجز به ممجاً لاتينياً ، وتاريخاً لانكليزاً قبل الفتح التورماني ، وكتاباً في المنطق وضعه على اساس مبادئ ارامه . وخلال قيامه بهذه الاعمال المرهقة كانت الاعرام تفر .

لقد كان الشاعر الذي رأى بعينه انهار ووطه ومبادئه وتروته ، يعيش في غرفة بالنسة مجهولة اختارها بننام فيها بعد مسكناً له لشدة اعجابه بالاديب العظيم ، وقد وصفها الدكتور فريفت بقوله : « يصعد اليها المرء على سلم طائفة من العشب تحت وقع الاقدام وتؤمن السكنية لهذا الكهل في تأملاته التي لم يعد لديه من سعادة غيرها ، لان جميع اصدقائه قد ماتوا على المشقة او في المنفى » .

وكان تينك البينين البعدي في النور لم تعد تحالجها رغبة في

الدوق دي يورك في قيادة فيلوتون

ARCHIVE  
<http://Archivebeta.Sakhril.com>



الثورة التي حللت الملكية وقطعت رأس ملك عظيم الشأن  
كاوليكي يزعم انه حامي الملكية في انكلترا ومفكر  
انتصر للبروتستانتية ودافع عن حرية التفكير .

وابتدر الدوق خصه بقوله :

— هل تدري من يزور كوخك ايها الحزب ؟

فأجاب الشاعر يهود : — تحدث فاني مصغ اليك .

فقال جاك باستملاء :

— يا له من كوخ حقير لا يرى غير شعاع ضئيل من نور الشمس ،  
ولكن غيبك لا تريان هذا الشعاع الضئيل . ان من حدثني عنك  
لم يخدعني ، ولعمري انه لقصاص عادل اتزله الله بك : الشيوخه ،  
والبرؤس ، والامس ، واحترار الناس .. انه قصاص خليق بك .  
فهو احتضار دائم في انتظار ..

وثب الشيخ من مقعده وصاح :

— من انت ؟ ولماذا تخاطبني بهذه الابهجة ؟

— لقد كنت من ضعايك وجئت اليوم لاقاضيك .

فقال الشاعر برأمة جاش :

— اذن فقد تباح اليي ايمان ينهي عذابي والحق باصدة في النبلاء .

— بل بشر كائك الاخساء .

— ولكن من انت ايها الرجل ؟ وكيف تسبح نفسك ؟

بإعانة شيخ مشرف على الموت ؟

— لم تعرف يد ؟ لم تجز ؟ لم اتا ؟

— انك من اتباع اليا ولا شك .

— بل اكثر من ذلك . انا اخو ضمتك .

— شارل الثاني ؟ — الدوق ديورك !

— حسناً . فليستع الدوق ديورك بقلعة الانتقام ، ولكني لا  
اعتقد بان هذا المشهد يشبع شهة اذا لم يسفك الدم فيه .

— يا لك من حيزر حقير . اني اشاهد فيك برهاناً على عدل  
الرب ، فقد لمك الله واحتقرك عباده . وما انت الا شاعر لا تقابل  
قصاده الا بالاعراض والاهمال ، ذو رأس فارغ ، وغيايل مجنون ،  
انك مضلل كذاب ، وبروتستانتى بلا فضيلة . وقدما قبلك الله لانك  
اهنت كنيسته الرومانية ورفعت يدك على الرجل الذي اختاره  
يكون ملكاً عليك ، ولكن عقابك لم يته بعد .

— ان الدوق ديورك ينتصر اليوم ، ولكنه كرم كطاغية ، فا  
اظم المصير الذي ينتظر وطني الجبل عندما تتولى الحكم وكل ما  
ارجوه ان لا ينسى جاك الثاني ان ميلتون قد حارب الانظمة التي

كانت تبين الله ، وان الملك الذي قطع رأسه انما عوقب لانه تجاهه  
واجباته واستبد بحق الناس .

— الى الملتقى ايها المشرود والمجوز والثائر العنيد !

فأجاب ميلتون يهدوئه العظيم :

— الى الملتقى !

ومضى جاك فقال لايه شارل الثاني :

— لقد اقيمت على جون ميلتون . ولو كنت مكانك لقتيت عليه .

فقال الملك بما عرف عنه من عدم المبالاة :

— سيكفيهم يعاني من هموم الشيوخه والفقر والامس والاحتقار !  
ثم ارسل شارل الثاني الى الشاعر العظيم صدقة قدرها عشر  
ايرات مكافأة على عني قصيدته « الفردوس المفقود » ! .

وفي هذه الملحة التي تصور جبال الفردوس وهو الجميع ، بروعة  
نادرة المثال ، ما هو اعظم من الجميع والفردوس .. هنالك قلب  
جون ميلتون الذي يبدو من خلافا جزئياً دائماً ، ولكنه مع ذلك  
فخور وحامد . ان ميلتون لا يحدف ولا يلمن او يشتم ، بل ينظر الى  
جرحه كجرح كاشف ينظر الابطال الى جراحهم التي تعرف منها الدماء .

« فالعذاب من اجل الحقيقة ،

وفي سبيل الحرية ،

هو اعظم انتصار » .

وكان هذا القلب كراماً ، اي عزاء ، في ربة الشعر التي كانت  
تزرع في وحدته وتناجي به ليله المستديم .

وكما كانت الحزور تسيل بسفاه في قصور الاسراء الذين كانوا  
يتقمون بتأرفهم للساعات التي قضاها في السجن والمناس في يوم  
انتصر الشعب ، والدماء ، تبذل زكية على مذهب الحرية ، كان ميلتون  
يتقد غضباً ويوشم الآثام ، ويوسل من قلبه الشاعر تهديدات مكبوتة  
تدل على الله الدفين كما يترك الطائر الجريح في طريقته بقاً من الدم .  
ان هذا القلب الملي بالشجاعة والقوة ، كان يريد ان يغني حتى  
في الله ، لا ان يبكي ويتسحب . ولكنه لم يكن يستطيع امساك  
تلك التهديدات الخافتة ، تلك البقع الصغيرة من الدم !

ووضع الشاعر مأساة « شمشون » وملحة اخرى بعنوان  
« الفردوس الذي وجد بعد الضياع » .

وبعد حياة حافلة بالشقاء والعذاب ، توفي سنة ١٦٧٤ وهو في  
سن السادسة والستين ، دون ان يسع كلمة ثناء . على شعره  
القيرد الذي تعدد انكلترا من مفاخرها الباقية على الدهور .

فدري فاعلمي

## وحي العيد

لمورج صبر

من الرابطة الادبية الاردنية

الغدا الآتية علي القلب، في حفلة نادي الشباب العربي  
بالاردنية مناسبة الاحتفاء بعيد الاضحى

حجوا جناح الله واضعوا  
الروح في عرقات تسهم  
والركن يلس في شعارهم  
ما كان يوم النحر يشهدهم  
خيلين - لولا انهم خجلوا  
ان الحبيس يحتم امل  
علم علي الحرمين ذكرهم  
بالمسجد الأقصى، بجزيرة  
بجلائق نخوت وما سمعت  
بقواجس في الدور نازلة  
حلت فلسطين الصدور الى  
تستشع الاضحى وحرمة  
في امة (لبيت) زاحفة  
واشد ما نادت به تهم  
أم الاولى كبحوا اعتها  
كرمي فلسطين القرى كست

يا قاضي الحيات كن حلي  
ان سن اذلال الروى حليم  
شكوى يفتون بهما الحكيم  
عرباً يطرق نحرهم عجم  
من ربه عادوا وما استلوا  
غير الحبيس يحزم لم  
بالثالث الهادي به العلم  
تآتم في العيد تتنظم  
ذكرأ عليه بنجر الغم  
لم تنج من اهرالها الخيم  
قبر الرسول اليه تحكم  
في موطن هانت به الحرم  
والعاصون بيتها ازدهروا  
كذبت ورب الكلمة التهم  
لكنها اغذت بسا اقروا  
من خطبا ما ليس ينكم

تلقي التزاة وصدها عزل  
(والحصن) للاعداء، ليس لها  
صبرت على الثيران تأكلها  
حتى غدت كالقبر موحشة  
من عاد يسأل اين موله؟  
في ذمة الحكام سيل دم  
للهائين الصارمين رأوا

\*\*\*

والظفر في لبنان منقص  
الا التذائف منه والحلم  
وعلى زعيم الشعب بلتهم  
ينمي عليها حظها الرحم  
اين الحماة؟ اجابت الرجم؟  
من هدره لم تبرا الذمم  
ساداتهم سلوا بما غشوا

دنيا العروبة ادبرت ومشت  
القار يلعب في عرائنها  
الهابثون يحقنوا المهدوا  
ويح الاولوي وحجوتهم نصبت  
حتى متى هذا الخنوع لهم  
دوري عليهم انهم رمم  
وشكوى هم الشباب فا  
ببيان دولتنا دناقمه  
أترزع في نكبة كبرت  
وروى بيون ريدتنا  
تعدا اوطان اقدمها  
للاولوي اوطاننا انحطت  
نحن البراكين التي حدثت  
سقرون ان صبت صواعقا  
برح الحفاء ففي قضيتنا  
فضل الخطاب السيف فشقها  
فليشهد التاريخ ان لنا  
ونكون خير الناس ان عدلوا  
يا يوم يغلي في الروق دم  
يوم الشعوب تصول صولتها  
سرى الدخيل يعض اصبعه  
والحاكين هرت اوائكهم

\*\*\*

عل به الشهداء، يتشوا  
بعض التهافي، للتاب فم  
كرمت اصولهم وما كرموا

يا عيد ذاك اليوم موعدا  
واعطف على قومي بهتة  
لا ينصر الله العباد اذا

\* نود الاشارة الى الفرى اللبنانية الواقعة على حدود فلسطين وهي  
موطن ليرة الآتية علي القلب، وقد تكبت باحتلال اليهود.

# الحبكة الروائية لقصة الفرسان الثلاثة

للأستاذ الفرنسي ألكسندر دوماس

ترجمته مبارك إبراهيم

« ولد ألكسندر دوماس في الرابع والعشرين من يوليو عام ١٨٠٣ بمدينة « اين » بفرنسا من والد فرنسي وأم  
دغنية. وعاش السنين الأولى من حياته يعيش الكفاف. ثم شق طريقه في الحياة كاتباً قد حالفه النجاح والثرف  
فأخرج للناس كثيراً من الكتب وسرعان ما أصبح من أصحاب الثراء فماتت عيشة الاسراف والبلذخ حتى لقد  
امال وذهب الثراء. وكان له ولد، ثمة علاقة بينه وبين «ماري كاترين لا باي» فألفه به وساء باسمه.  
ودوماس هو الذي خلق الرواية التاريخية. وكان كاتباً ١3 ميول جمهورية.

ومات دوماس في الخامس من مارس عام ١٨٧٠ »

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

اولئك الثلاثة الى المباشرة غداة غد ، في ثلاث ساعات متتابعات  
تبدأ من الظهر وتنتهي بانقضاء الساعة الثانية.

وأحر في قوادة نفسه انه لا بد ملاق حقه على يد ثالث  
خصومه ان قدر له ان ينجز من يدي صاحبيه. ووصل « دارتانيان »  
الى المكان المين. ودعش لما رأى ان اثنين من خصومه قد حضرا  
كشاهدين للسيد الاول الذي تحدا.

وقد أعجب الفرسان الثلاثة الاعجاب كله بشجاعة ذلك الفتى  
الصقوتي. واستعد الرجال الثلاثة للجملة الاولى. ولكنهم وقفوا  
من المضي فيها لما جاءتهم فرقة من حرس الكريدينال تنذرهم بأن  
أمراً عالياً قد صدر بتحرير المبارزة. فاجتنب الفرسان الثلاثة اليهم  
حرس الكريدينال وانضم اليهم « دارتانيان » ثم قبل « اتوس  
ويورثوس وارانيس » وهم الفرسان الثلاثة ان يكون « دارتانيان »  
واحداً من رجال فرقتهم.

وواضح ان هذه الاسماء التي تسمى بها اولئك الفرسان انما

دارتانيان في فجر شبابه فتى ماجداً من فتيان  
« غاسقونيا ». وكان لا يملك - يوم غادر باريس -  
الا وصفة علاجية لما أثر عجب في مداواة الجروح.  
والاحساناً يحيل لرائيه انه قد عاصر القرون الاولى. والا كتاب  
توصية كتبه أبوه الى السيد « تريفل » قائد فرسان الملك.

فما وصل « دارتانيان » الى باريس كان قد باع الحصان .  
وأضاع كتاب التوصية في حادث من حوادث الشغب.

وعلى الرغم من ذلك فقد أكرم السيد « تريفل » مثوي  
صاحبنا كرامة لابيه عندما ذكر به فقد كره.

وقد خابت آمال الفتى يوم علم انه لا يستطيع أن يصبح من  
فروه واحداً من رجال الفرقة التي طار صيتها. وذاعت شهرتها.  
وهي الفرقة المعروفة بفرقة فرسان الملك.

وبينا هو قائم على خدمة ذلك السيد شتم - في ساعة  
نسي فيها أدب اللياقة - ثلاثة من اولئك الفرسان . فدعاه





هي اياما متصلة.

وعلى الرغم مما أصبح بين « دارتانيان » وبين الفرسان الثلاثة من ود وصية فقد طال به العهد قبل أن يعرف أسرار حياتهم . وكان أتوس ذا مزاج سوداوي، يكره الناس ويبتئهم . وكان « بورتوس » شيوانياً وكان مثلاً قصوراً . وكان أراميس يحيل عقله الى التدين ولكنه كان - على الرغم من هذا - متدلهاً في حب غانية من رفيقات القدر والحسب .

ثم ظفر « دارتانيان » بمكان في فرقة أقل مكانة . واتخذ مأواه في شقة في بيت السيد « يونس » وهو يراز غني يجوز اعتزل التجارة وكانت امرأته الجميلة الشابة واسمها كوستانس « وصيفة » من وصيفات الملكة .

ولما كان كل واحد من اصحاب « دارتانيان » قد اتخذ لنفسه وصيفاً من الثغاة واختار كل واحد وصيفة ليتفق وما توجهي به شخصيته . فاعتمد « أتوس » « جريو » الصامت الذي لا يتكلم . واتخذ « بورتوس » « التي الجميل » موسيكتون » واتخذ « أراميس » « التي المتدين » « يازان » . وقد اتخذ « دارتانيان » « التي الذي الجري » « بلانش » . ولم يبق من الزمن الا قليل حتى « شرف » « دارتانيان » ان المنافسة بين فرسان الملك وبين حرس الكردينيل قد انعكست أثرها فيما بين العظميين من علاقات .

وكان الكردينيل « ريشليو » أقوى رجل في الدولة وكان لويس

الثالث عشر يكرهه ويخافه . وكان واقعاً تحت سلطانه .

وكان « ريشليو » مدواً للملكة « آن » تلك الجميلة النسوية . وكان لا يستطيع ان يغفر لها أنها لم تبادله المحر الذي أثارت كنهه في قلبه .

وكان مرفوعاً في دوائر البلاط ان « دوق بكتنام » صفي ملك الانجيز « شارل الاول » ونحبه قد أحب الملكة ايضاً .

وكان معروفاً كذلك ان الملكة على الرغم من ولائها لواجبها نحو الملك الذي كانت تحبوه وتكرهه ، كانت غير غافلة عن هوى الدوق الجميل . وكانت قيل اليه بعض الميل .

وحدث ذات يوم - وكان « دارتانيان » وحيداً في منزله - ان استرعى صمحه صوت صائح في الشقة المجاورة يطلب المونة والتجدة . فأمسك بسيفه وجري فاستطاع ان يتخذ من الحطوف السيدة كوستانس تلك السيدة الشابة الجميلة زوجة العجوز صاحب البيت .

وسرعان ما سحر « دارتانيان » بفنان تلك الجميلة سحراً مبيتاً . ولما علم انها ضالعة في احدى المؤامرات الخاطئة أقام من نفسه

بكتنام . وأصبح وسيطاً يهدد لقاء بين « دوق

بكتنام » وبين « دارتانيان » . وفي هذا التماس أهدت الملكة « آن » الى الدوق سفطاً به

اتسا عشر ذراً من الازوار الالمانية وقد عمله هذا الى

قصره في إنجلترا . ولكن « ريشليو » - وقد

كان علياً بكل ما جرى - أقنع الملك أن

يأذب مادية ، وأن يطلب الى الملكة ان تحضر

تلك المأدبة وهي متحيلة بأزوارها الالمانية .

وما ان بقي اسبوع على المأدبة حتى أحست

الملكة انها قد ضلت وحق عليها الهلاك .

ولكن « كوستانس » بشت « دارتانيان »

الى إنجلترا وهو يحمل رسالته الى الدوق .

وصحب الفرسان الثلاثة صاحبهم . وقد توالت

الهيبت على هؤلاء الاربعة . وكان نصيب الثلاثة

القهر والمزعة ولكن « دارتانيان » استطاع ان

يصل الى إنجلترا وأن يعود بالازوار في الوقت

المناسب لكي يسل شرف الملكة من الاذى .

وكان جزاؤه على ذلك خاتماً من الالماس أهده

ARCHIVE  
http://Archivebeta.Sakhril.com



انكرايم  
محبون الحلاقة الذائع الصيت  
والذي نال إعجاب الجميع  
جربوه ويرى وتأكد!

الوكالة العامة لسوريا ولبنان :  
مركه بشرويه الحوط - عمان - الأردن بك - بيروت



## مجلة علم النفس

أول مجلة من نوعها في الشرق يجردها نخبة من كبار المختصين في علم النفس في الشرق والغرب

هي من أم مكملات ثقافة القارئ العربي تزيدك علماً بنفسك وبغيرك

تقدم لك دراسات تجريبية إحصائية لأهم المسائل النفسية والاجتماعية في البيئة العربية

باستراكك في مجلة علم النفس تتكشف لك ثقافة ممتازة وتساهم في مجهود علمي عظيم الأثر في النهوض بالشرق العربي

تصدر ثلاث مرات في العام

مجموعها نحو ٥٥٠ صفحة من الحجم الكبير رئيس التحرير: الدكتور يوسف مراد

الاشتراك السنوي ٥٠ قرشاً في مصر والسودان ١٢٠ شتاً وسنت في الخارج أو ما يادل هذه القيمة في الدولار والدينار

يرسل باسم إدارة مجلة علم النفس مع شارة روض الفرج شهراً مصر

### مجموعات الأدب

لدى الإدارة مجموعات من الأدب تطلب بالمثل التالي:

السنة	ليرات	جنيهاً	دولارات
الأولى ١٩٤٣	٣٥	٦	أو ١٦
الثانية ١٩٤٣	٢٥	٣	» ١٢
الثالثة ١٩٤٤	١٥	٢	» ٧
الرابعة ١٩٤٥	١٥	٢	» ٧
الخامسة ١٩٤٦	١٥	٢	» ٧
السادسة ١٩٤٧	١٥	٢	» ٧
السابعة ١٩٤٨	١٥	٢	» ٧

إليه الملكة ووعداً حلواً باللقاء من حيثته «كونستانس». ولكنه لما وصل إلى مكان اللقاء. تولاها الذعر والفرح إذ رأى عشيقته قد خلقت.

وكانت من بين جاسوسات الكردينال الخطيرات. بل من أشدهن خطراً فتاة جميلة شتراء اسمها «ميلادي». وهي إحدى قريبات «لورد دي ونتر» فاستقر في ذهن «دارتانيان» أن هذه المرأة تعلم علم اليقين مكان عشيقته فعنى إليها عاشقاً متودداً.

وقد بلغ من سحر جمال «ميلادي» أن أصبح صاحبنا أسير هواها. ولكنه سرعان ما استيقن من فجورها وقبح سيرتها.

وعرف أنوس من غامم أهدته هي إلى «دارتانيان» الذي دخل مخدعها دخولا غير عفيف أن «ميلادي» هي تلك المرأة التي أفست عليه حياته. وإنما تلك المرأة التي كانت زوجته إلى يوم أن عرف أنها كانت بغياً قاذرة مجرمة.

وفي هذا الموضوع من القصة كانت «ميلادي» في خدمة الكردينال وكانت تتآمر على قتل دوق بكنهام.

وقد أجمع الفرسان الثلاثة ومعهم دارتانيان أمرهم على إنقاذ حياة اللورد ولو أنه عدو. ولو أنه من الانجليز. فبشوا برسالة منهم إلى «لورد دي ونتر» تقبض على قريبتها المجرمة حتى تطرد من البلاد وتقتل.

ولكن الدوق أقرت سجانها الصغير «الملازم فلان» ثم أقتضه بالاعتداء على الدوق. وسرعان ما مات الدوق متأثراً بجراحه.

وهربت «ميلادي» إلى فرنسا. ولو أن شريكها قد قبض عليه. واقتفى الفرسان أثر المرأة واستطاعوا آخر الأمر أن يلتقوا القبض عليها.

وكان القبض عليها يوم وصلت إلى الدير الذي اتخذته «كونستانس» ملجأ لها، وملاذاً وكميلاً.

وملاّت كونستانس كاس النساء بالسهم. وكان وصول «دارتانيان» إلى ذلك المكان لم يكن إلا ليقبل تلك العشيقة المهلكة قبلة التوديع.

وأقام الفرسان - ومعهم «دي ونتر» - من أنفسهم محكمة. وأثبتوا الجريمة على «ميلادي» وقضوا بإدانتها ثم شتموها.

وعاد الفرسان إلى باريس ورعين «دارتانيان» ضابطاً. واستأنف الخصام بين الملك والكردينال.

مبارك إبراهيم

إضافة

يرسو بعينها أسي غامر  
وقلق مستبهم ، حائر

فيض انفعالات واحساس  
ذخيلة في عالم الناس

يترج في الحقل زكياً غما  
تسمع في السنبل نبض الحياة

متجذباً بروعة السنبل  
يخفق فيها شبح المنجل

دموع منكودين ، مستضعفين  
هانوا على الرحة والواحين

سقط عليه يده الجانيه  
خلجات شح كزرة قاسية !

فلم تزل شاخصة في وجوم  
مخبرلة تهم فوق التيوم

قوى القضاء ، التامض المهيم :  
ويمك الرزق من المعدم ؟ !

يكسح ، لا يجني سوى يؤسه  
قد حصر الحياة في كأسه

تقول ان يكسح جوف التري ؟  
في عيشه المضطرب الاعسر ؟

ان يسح البؤس ويمحو الشقاء !  
ان يغمر الارض بعدل السماء ؟ !

جلجل فيها مثل صوت القدر :  
لكنه في الارض ظلم البشر .

يلأها منه أسي غامر  
وقلق مستبهم ، حائر .

أوت الى الحقل كطيف كئيب  
في روحها الالهى اضطراب غريب

غامضة ، في عت اغوارها  
صورها شذوذ اطوارها

تأملت في السنبل الوداع  
تصكاد في سكوتها الطامع

وفي رؤى خيالها الشارد  
لاحت لمينها يد الحاصد

رأت رشفاً جبلته دموع  
انضاء حرمان وبؤس وجوع

وأته في كف غني يجيل  
الحقد في كسانه يستحيل

وتندث الافكار اظلالها  
من اصبر اضطرابها خالها

كانت تنأج ما وراء النضاء  
من يطر الرزق على ذي التواء

كم يأس ، كم جائع ، كم فقير  
ومتوف يلهو بدنيا الفجور

أرحمة الله بعليا صباه  
ويجزم المعوز قوت الحياة

اليس في قدرته القادرة  
اليس في قوته القاهرة

وراعها صوت عيق ، مثير  
لم تحبس السماء رزق الفقير

واطرقت ، نبأ لشك مرعب  
في روحها الالهى اضطراب غريب

## مع سنايل الحقل

« الى الخادم البائسة التي تكسح في ذلك البيت  
الكبير ، الترف ، ولا نصيب لنا .  
كدها ما يبد رمق أطفالنا . »

✱

لورنس فدروي عبد الفضاح طوقانه

نابلس

✱



## الادب العربي في الدرجتين

على جهاده اجراً ولا شكورا .

وانه يرى الآن العوامل الفدادة شفافا  
عليه لتتلق ، ومع ذلك فهو يدافع ، ويبذل  
يدافع الى ان يقضي الله امره كان ممثولا .  
ان المهاجرين القدماء قد اصبحوا مع  
ابواب الابدية ان لم يكونوا قد اجتازوها .  
واولادهم واحفادهم قد انقضت بينهم وبين  
العروبة صلة او او شكت . لان البيئة التي  
يبشرون فيها جرفهم ثيارها ، وبعد ، فهم  
ايتاؤها الذين اصروا التود تحت سائها ، ولم  
يكن تراثهم في حصة .

فكانت  
الادب العربي في الدرجتين

فكيف تستفيد بلدانا من الادب العربي  
في البحر وهذه حاله ؟ فاجيب :  
في مدينة او أكثر من  
او متاحف له ، فيها  
الصحف التي اصدرها ، والمؤلفات التي طبعها .  
فالذين يؤمنون للادب العربي لا يسم الا  
ان يرحموا الى بنات افكار المهاجرين ، قاصا  
حلقة غريب عديد منه .

نحن لا نشكر ان كثيرين قد انصفوا هذا  
الادب فكشروا عنه مباحث قيمة ، وإن تكن  
غير تامة ، فلم يصل الى ايدهم الا المترجم  
النفقات التي يجب ان يكونوا عليها مطلعين .

ما

نحن من المثاليين ، ولكننا الحليقة  
فكيف تصدف هنا ، وان آلت ؟  
ان الادب العربي في المهاجر الاميركي حائر  
الى الضجيج والاضطلال ، وقد ادى مهته فتق سيلا  
في طريقة الاداء ، والتفكير ، اطلت منها الفاد  
على آفاق لا عهد لها بما ، طليقة من البرج  
المضحك واثر كثة السخيفة .

ان الادب العربي الناصر مطعم بالادب  
المهجري ، والسمات التي اشتهرت من شعراء  
العالم الجديد ومن كتابه قد تحولت الى فريق من  
ادباء الدنيا العربية . وهل سجل التاريخ قل  
الا ان حانية شادت ، وهي بعيدة من بلادهم  
الوطن الاميال ، صرحا شاعرا من الادب تأثرت  
به الاقلام في الوطن الاصيل ؟

فاذا عرفت ان المهاجرين لم تكن لهم  
دور في الادب العربي ، ولا  
لجأت لك نواحي هذه الاحجية ، ولا  
الا احجية اذا كنت من النصفين .

ولو وجدنا المهاجرين في بلادهم  
التي هم فيها ، التي ترحلوا اليها ، وحسبك  
منهم ان الواقع وقهم على مفرق طريقين ،  
الادب مشدود اليه الفكر ، والتجارة والاراء  
فيها فلم يترددوا لحظة في الاختيار ، وما كان  
لغيره في مؤددا ان يكون يتنا هامة معي  
أكثر ، يد ان اثانة من الادباء الذين ربحناهم  
هم اعلام هذا المجد الفكري الباذخ .

واذا كان الشيد ، الذي يمرض من حطام  
الدنيا من اذلة السيد الذي آمن به ، فلا يفعل  
بما يفعله في سيله ، ان الادباء العرب والمهاجر  
منهم خاصة - هم من الذين يسم ان ترتفع لهم  
التأثيل في الساحات الموعومة .

ان هذا الادب ما يروح بجاهد منذ خمسين  
سنة تقريبا ، صعدوا الصحف ، نأثروا الكتب ،  
وعده ان يحفظ في قوس ابناء قومه « الروح  
العربية » وهو من سدتها الامناء ، غير ممتع

في الادب العربي في الدرجتين  
في الادب العربي في الدرجتين  
في الادب العربي في الدرجتين

في الادب العربي في الدرجتين  
في الادب العربي في الدرجتين  
في الادب العربي في الدرجتين

في الادب العربي في الدرجتين  
في الادب العربي في الدرجتين  
في الادب العربي في الدرجتين

في الادب العربي في الدرجتين  
في الادب العربي في الدرجتين  
في الادب العربي في الدرجتين

في الادب العربي في الدرجتين  
في الادب العربي في الدرجتين  
في الادب العربي في الدرجتين

في الادب العربي في الدرجتين  
في الادب العربي في الدرجتين  
في الادب العربي في الدرجتين

في الادب العربي في الدرجتين  
في الادب العربي في الدرجتين  
في الادب العربي في الدرجتين

في الادب العربي في الدرجتين  
في الادب العربي في الدرجتين  
في الادب العربي في الدرجتين

في الادب العربي في الدرجتين  
في الادب العربي في الدرجتين  
في الادب العربي في الدرجتين

في الادب العربي في الدرجتين  
في الادب العربي في الدرجتين  
في الادب العربي في الدرجتين

## احزان

لا سكندر بوشكبي

لقد عشت لكعي اقبه وغباي .  
 وارى احلامي ينقرها الصدا .  
 وكل ما بقي الآن هي نيران عقيمة  
 تحرق قلبي الحاروي وتصيره ترابا .  
 لقد لفحتني عواصف مصري القاسي  
 فذبل الزهر الصيفي في اكليلي  
 ويوحدة وحزن . ترتبت وانتظرت  
 وكسالت ما اذا كانت النهاية قريبة  
 وكا لو تقلت على ربيع صرصر مستمرة  
 حينما يصفر الشتاء في الريح  
 ويوحدة فوق غصن عار  
 خلفت كورقة مرنجة  
 كورلاء - العراق عبي جمال الدرب

هزبرني لاندمر  
 الشاعر - يردو اكدر

الى الوراء تراجع اياها الزمن  
 من طائرناك الى الوراء ،  
 واعدي طفلة ولولها المساء .  
 وانت يا اماء عودي من الساحل الاحمر ،  
 واقبلني من شاطئ . ليس فيه صدى ،  
 وخميني لصدرك ثانية مثل غبار الابل ،  
 وقبلي من جبني اخاديد المم وغضون المم ،  
 وداعي خيوط شمري الفضة المتداعية ،  
 ودعي جبك يرقب هجوعي ويجرس نعاسي .  
 هزبرني لانام يا اماء هزبرني لانام  
 الى الوراء . تدق يا قيار مد السنين الى الوراء :  
 عكس . وقت . يدرك من السكدر ودموع  
 كدح بدون جزاء ، دموع تسكب هباء .  
 خذيا وامسحيني طفولتي وعاتيتي صباي .

صرت منهكة من صمود وتقصص وعناء ،  
 اجل لان نفسي عازقة عن  
 الثورة والحياة واليسار ،  
 منهكة برقع ليجنيه الاتحرون ،  
 والقساء بذر كي يحصد متصنون .  
 هزبرني لانام يا اماء هزبرني لانام .  
 صقت ذراع من مرا . ودني . وكذوب .  
 امي ، ان قلبي يدعوك يا اماء ،  
 كم من صيف اكنت الاعشاب  
 بالسندس الاخضر ،  
 ساذهت وازهرت ثم بخت وصوحت  
 - وكذا وجوهنا -

ولم ازل اهنو بمجنين جارف والم صارخ ،  
 لاحتلي هذه اللية بوجودك واقتمم حراك .  
 ناطلي من صحتك الطويل وسكنك ناك العميق  
 هزبرني لانام يا اماء هزبرني لانام

وليس . الام . عدد من تتعب .  
 من تلك النفوس المليئة ، ومن  
 الانهاس الدنيوية الكليلية .  
 اي ناس ناعم وخوئيسل زاحا  
 فوق اجفاني المتشاقلة الخريفة .  
 هزبرني لانام يا اماء هزبرني لانام .  
 اقبلي ، ودعي شرك الكشائي النور والتبرء ،  
 يساقط فوق منكبيك ثانية كسائل اليهود  
 دعيه ينسدل فوق جبيني هذا المساء .  
 مظللا عيوني المضنة الحائرة ضد الضياء ،  
 فان في ظلاله ذات الحواشي المشقة تتحدث  
 الرؤى والاطياف من غابر الازمان .  
 وتنجح لجبه المشرقة وتخرج لواذيه الموزقة  
 شكل رقة ومودة واتسان .

هرري لانام يا اماء هرري لانام  
 امي ، امسي خريفة ، ان سموات  
 وت حيلة مدينة  
 مدخرم صحت السمع الى  
 ترسبة همدرد :

هدهدي وترغي اذ ذلك ،  
 حتى تلوح لنفسي بان اعوام الامومة  
 مجرد حلم عابر وخيال سائر ،  
 مضوما لصدرك في حضنة ودية مجنسان ،  
 وباهدابك الوطف الزاهية تقسين بها وجبي ،  
 فلن استيقظ و ابسكي بعسد الآن  
 هزبرني لانام يا اماء هزبرني لانام !

بنداد ضياء الشراع

## قلب

مدهاة الى « ادبية » مجولة

قتشت في خبايا الجهور  
 ففترت على كومة من الشوك تحرق  
 فيها لهب بضحك ودموع تناثر .  
 مددت كمني وانا احاول جمع ما يساقط  
 علي اعرف الجهور منها ؟  
 وكلما بسطت ، لم اجد فيها قبضت الا :  
 دخسانا من الزم  
 وضبابا من اليأس !  
 وصرخة من اعماق الهمم :  
 لن نجد . لن نجد .  
 كسرت شعاع صبي في هذه المرة  
 واجلته في الانوار والثنايا .  
 لاشي . لاشي . لا شي . غير  
 السنة تتطاوول وترقص !  
 مذبذب يصعد وتلوى ا  
 فصحت آه ، عرفت . . اجل عرفت !  
 اليس هذه هي صورتها في الزماد ؟  
 فهذه الهمم المستمر ورد :

ان نجد . . لن نجد .

فأرت رؤى الجرح واضطرت  
شفاها الدامية

وتجمعت الاحلام على اجفاني  
وانسلت خيطاً الى الكومة المتضرمة .  
فاذا بالرماد الباسكي . . هي !  
وكومة الشوك الساحر قلبي !  
بنفاد . فاعل العسكري

## انشودة النحلة

من اغاني شاعر الصين ليما حدا

تلعب الكوكب الغازي .

بالاقدام المتجرفة لا تملأ الامركباً من نور  
اراد ان تشق الغطاء لاذعة الشمس بسوطها  
والنحلة تبحث عن غذائها .

وهو يرميها بسهامه .

تور الى ملوآها وعينها قتلان  
الآن تعود زميتاني تحمل عطراً  
سرقته من شقاء الازهار .

ايتها النحلة الضالة :

ليس بعيداً عنك بستان تبت فيه الازهار  
اجلي ما شئت وعودي .

لا لن اعود الاحاملة عطراً جديداً .

ايك ايك وان تنظري ما وراء الحيلة !

ماذا وراء الحيلة ؟

يا للنحلة الطلعة ! ما وراء الحيلة !

ان قديمي نيا ساجدا ترتعدان شوقاً وربة  
هناك على حافة الباقية ترتد امرأة

لقد عرف « نيا ساجدا » الحياة كما لم تعرفي !  
وغيرها كما مضى العهد بحكماء الصين فاعرف

الحيران ولا ابتعد الى اقاصي الصحراء  
ما عرف الجسد وغاص في مستنقع الشهوة .

الا عندما لامست شفتيه شفتي امرأة .  
اي طيف « نيا ساجدا » ايسها النور

الخارج من ديلاجو آسيا .

يا من شربت من رحيق الالتهوسكروت

من انتقام الافاق اليبدة

ايها البرق الحافظ الابرار

ايها الاعمار الزاحف الى القلوب الراكدة .

ايتها الصاعقة محطمة الاغلال ترسف فيها

روح الانسان ، من اين اتيت بجحكتك ؟

ان الجسد الذي منحك الشهوة ما كان الحكمة

به احشده سنة ارفعى الحاسد

مكر كبر سبب تشدد دولته وعلى

مرحل حننه فربما يستاهل

فيحرق جناحك في اولده

ان حنو « نيا ساجدا » يا بى الا ان يرفق

بك ! ايها والده . عجباً « نيا ساجدا »

يا من شربت من رحيق الالتهوسكروت

من انتقام الافاق اليبدة

ايها البرق الحافظ الابرار

ايها الاعمار الزاحف الى القلوب الراكدة .

ايتها الصاعقة محطمة الاغلال ترسف فيها

روح الانسان ، من اين اتيت بجحكتك ؟

ان الجسد الذي منحك الشهوة ما كان الحكمة

به احشده سنة ارفعى الحاسد

مكر كبر سبب تشدد دولته وعلى

مرحل حننه فربما يستاهل

فيحرق جناحك في اولده

ان حنو « نيا ساجدا » يا بى الا ان يرفق

بك ! ايها والده . عجباً « نيا ساجدا »

يا من شربت من رحيق الالتهوسكروت

من انتقام الافاق اليبدة

ايها البرق الحافظ الابرار

ايها الاعمار الزاحف الى القلوب الراكدة .

ايتها الصاعقة محطمة الاغلال ترسف فيها

روح الانسان ، من اين اتيت بجحكتك ؟

ان الجسد الذي منحك الشهوة ما كان الحكمة

به احشده سنة ارفعى الحاسد

مكر كبر سبب تشدد دولته وعلى

مرحل حننه فربما يستاهل

فيحرق جناحك في اولده

صبر وقدره للوصول الى جديد

ما عرفه قلبي ولكن يعرفه بعدي هي .

يا للفرور لقد كذبت اقول لا جديد تحت

الشس ولكن « نيا ساجدا » يعلم

ان هذا القانون وضعت حكمة

جهلت فعالية الحياة .

كل شيء جديد تحت الشمس .

ان قلب « نيا ساجدا » الطامع بالمسرة

يخلق حتى من رمال السهول اشباح حكمة

حديدة . اليس في عبق

الاكسيا معنات جديدة ؟

يا لتأملات « نيا ساجدا » ما ابعد

واقوى وخياله ما اعق واضل !

اي « نيا ساجدا » يا ابن رجب الافاق

يا اخ الفكر الضال في مهب الضير

جبهتي الاكسيا ولكن زهورها ليست خالدة

ايها تيجري مذعنة تحت لفتح المهيبي

نور حد وراث شجره العائنة ترفع

افصانها داعية شتات النحل ليجني عسلأشياً

لا لا ! الا تصلي اي « نيا ساجدا » ان

روحي لا تأخذ الا اقتداراً

ان الصور ينع اكثر مما يطلب اليه !

وطنت النحلة طنين من وجد المستعيل

اي « نيا ساجدا » انظروا الحيلة الا ترى ؟

اي « نيا ساجدا » يا ذا العين الثاقبة

يا من ادركت حينك حكمة الافاق

الا ترى مي تلك الوردة المتفتحة

المقارحة المتحصة ؟

الا ترى من البعد كيف تظهر داعية شاردة ؟

ان شيء لم ار منه قبلاً !

فيها البغل والمنع ! فيها الضعب

والقدرة ! فيها الخلد والزوال !

فهي ايتها الحياة ان « نيا ساجدا » يحدرك

تلك الزهرة شيء جديد اهي لم وهم

تمتها الآلام بل الحياة

روحي تأبى إلا أن امقط ضربة التجربة !

\*\*\*

على حافة الضدير كانت امرأة .. حطت  
التحلة على شفتيها ثم طارت قدسية  
النشوة وإذا هي تستط في الضدير .  
لقد وجدت جديد أمهوت ضربة لما وجدت  
يا إله القدرة حتى التحلة عزفت عن كل  
شيء في سبيل شفة امرأة  
\*\*\*

ثم حمل نيا ساجده عشاء وسار الى حيث  
يحدوه الشوق القديم

سامي الجدي

## دوامتة

.. قليلاً .. قليلاً ، ان من الافراح  
ما يغري بالبكاء .. قليلاً من ومضات نفسك  
الحرينة فان الافكار تتكرر كالغثود  
وانت في افكارك المتكررة ، كلزوبه  
الغاية .. تدور بنفسها ولنفسها .

فلماذا لا تهبط الناس بعض افكارك المتعبة  
انما الجنون غالباً ما يهديه العقل للنفس .  
فكن كرمياً واعط الناس فيض افكارك  
وماذا في ذلك ؟ بل ماذا سيبقي لك ؟  
كثير من الاشياء . ستبقي في قفدها راحة .  
وكثيراً ما ستسهر بالحرام ..

في فيض المنساء المسرة  
ان الموت بفيض ولكن لا ترى  
انه لا بد منه . فلماذا تروك الافكار  
افض من ذلك .. ولكن كالينوع الزاخر  
بالحياء . الشاعر سريع حقيقه

ان وجوده ليس عثاً . حتى تضيق بك بعض  
تا .. وتنت .. بل نحن .. يعيش  
احساسنا اكثر من نعيش واقعنا وهل  
احساسنا الا هذه الموسيقى النفسية :

ترجنا مرة وتوجها مرات

ولكنها رغم ذلك تؤول الى  
لا شيء . ولا شيء . دائماً .

وافعلنا هكذا .. كاحاساتنا مها  
فعلت في النفوس تنتهي حتما الى لا شيء .  
اهناك عدم ؟ استقل نعم اولا .  
وسيكذبك احساسك ويصدقك وكذلك  
قلبك وعقلك : انت كلوج حين تركبه  
الحاقة وتسوقه في مارب الشقا .

دوامتة تتكسر على شاطئ الحياه  
دوما - دمشق  
زهير ناجي

## سيول

انها سيول جارفة ايقظت شعوري  
وهي في جنبي سحر حبه  
وهي في افقي نداء موسيقى تدويره  
التي يخالجها رعد  
وهي في قنناشي جيل الغنم  
وهي في

انها سيول جارفة ايقظت شعوري من جديد  
صبت على قلبي المثر في صعبه  
فخرج وركع امام مائاتك  
على نفسي قانتفضت وتساقت دمها  
على روعي ، قانتقلت الى جسدك .  
على خيالي ، قاستوحى فنه من مانيك .  
على دوي ، فتحول عابداً عوجاً امام عرابك  
وفيه ملهسي

انها سيول جارفة الممتني من جديد  
قطرة واحدة تصنع سيلاً  
اين هي ؟ قش عنها ! هبات سهامك !  
كفة واحدة قلاً صفحات  
تلك التي تسم حين تلمس شفتي شفتيك  
قبس من نور ، يصعد به الفن

قليلًا قليلًا ، وبه اعرف ملهسي  
انها سيول جارفة ، بعثت في الشعور من جديد  
انفاس روحانية يرتلها سكوت الليل  
هسات شاعر يتلوها فم الزمان  
بسة من فم جبل ترسل اشعتها الى قلبي  
خشوع عراب امام شاعر يرتل صلاة قلبه  
انفاس يرتلها وهي السيل .

لا سمح ملهسي  
انها سيول سحرية الهستي الشعور من جديد  
اصمع خريزها في دقات قلب الطروب  
مرغ وجهك فوق صدري ، فهناك  
مصعب سيولك وعد الى سكران موبدا .  
وهنا استيقظ من نشوتي .

واذكرك برذائي ، لان ملائكة  
الحب اوحى الي ملهسي  
مراكش - الدار البيضاء  
محمد الزوين

## الدموع

للورد الفرد نيسون

دموع ، تلك الدموع المتناقلة الكسول !  
لست ادري اي شيء تعني !  
دموع من غور رأس الهي مقدس  
الى القلب تتصاعد وفي العيون تتجمع ،  
اذ اجيل النظري حقول الحريف السعيدة ،  
وافكر في الايام التي مضت ولن تعود !  
نصف نضلة كقول شاعر يسطع لآل .  
على شراع يطلع اليها بالاحباب  
من اليساء روا . الاق ،

ومكتبة خزينة كآثر شاعر محمود فوق  
شراع يرق ويروي بن نخب الى ما وراء الشقا  
هكذا هي مكتبة خزينة وغضة نضلة  
تلك الايام التي مضت ولن تعود  
آه خزينة وعربية كالصدحة المبكرة  
وقت الصبر المغم في ايام الصيف ،





## البان كارول امرأة انتفضت من الرجال !

المرأة

رحمة ولا وازع من خلق او خير .

وسكنت هذه الطرق متشابكة في أكثر الأحيان : تكون المرأة في منزلها ، تقرأ في جديدها ، او تصني الى الموسيقى في فراشها ، في مساء هادي ، جميل ، عليها رجل انيق ، ويبادر هذا الرجل قبل حتى يشعه رجل لشرطة الاخلاقية وكأنهم كانوا معه على ميدان ، فيقضون عليها دون ان يصقوا الى قولها ، ولكنهم يصفون بعطف الى ذلك الرجل الذي يزعم ان هذه المرأة قد اعترضته في الطريق فأغرقته ودعته الى منزلها ، ثم هدته بتهامه بالاعتداء عليها ، ان هو لم يوقع لها شيكاً بضعة آلاف من الدولارات .

ونتيجة لهذه شهود عديدون ، فيقول بعضهم انهم شاهدوا المرأة وهي تتعرض للرجل في الشارع ، ويقول آخرون انه سبق لها ان اغرتهم وسلكت معهم السلوك نفسه ، فتم بذلك حلقات التهمة الشنعا ، تهمة ممارسة الدعارة السرية ، وينظم الشرطة محضراً بضبط المرأة بالجرم المشهود .

وحينئذ ياتي محامون كبار لاعمون ، فيتدخلون في القضية ، ويعرضون على المرأة خدماتهم ، ملئين لها استعدادهم لانتقاذها من القضية مقابل مبلغ كبير من المال ، فان هي اذعنت ودفعت المبلغ المطلوب ، حفظت القضية وصانت المرأة شرفها ، وان هي

اسرار ، قلق مجرمي نيويورك ، واهتم بهدبته والاصحابين في اكتشاف الجرائم ودراسة الاجرام هؤلاء استطاع الطوف التي سبقته وانتهت احاطت الستار عن اسرارها ، فانهم لم يشهدوا انهم انقضت عشر سنوات كاملة ، وان تنقض حتى يسلمع النور في ظلمة هذه القضية الخبيثة الثاني سنة ١٩٣٨ محام اميركي كبير في ظروف خاصة ارغمت رجال الشرطة على حجز اوراقه ، فاكشفت بين هذه الاوراق اضماره تعلق بالبلاد كات « اواندي القطة السوداء » ، وهو النادي الليلي الذي كانت تزوره البان كارول قبل موتها ، فارات هذه الاخبار سار الفموض الذي حجب حقيقة هذه الجريمة المروعة طوال عشر سنوات .

لنعد في القصة الى منشأها ، ولا بد لنا حين نفعل ذلك ، من ان نعرض الى جريمة او فضيحة اخرى على الاصح ، اكشفت سنة ١٩٢٩ في نيويورك نفسها ، وكان بين الذين اشتركوا فيها ورددت الصحافة اصحابهم وقتاً طويلاً ، عشرات من رجال الشرطة ورجال الاعمال وكبار القضاة والحامين والسياسيين اللامين . لقد كان هؤلاء جميعاً يتظلمون في عصابة عجيبة جعلت هذه التصبوا الاحتيال والخرق اموالهم ، فانه لا بد لنا من ان نذكر ان طريق دقيقة ، منظمة ، فنية اذا جاز هذا التعبير ، بلا حياء ولا



بحر جميع الناس آخرى . نحو المجتمع سى . بعدت دانه مجتمع  
جبان وعظم لانه لم يتبين براهته ، ويكشف عن المؤامرة التي كانت  
ضيتها ، اولاته عرف الحقيقة ولم يحرق على اعلتها .  
وكانت اليان كارول لا تزال جيلة رائدة الجال .

وكانت ذكية متقدمة الذهن وقد علمتها التجارب التي عانتها  
المكر والدهاء .

وكانت حاقدة على الناس تتوهم ان هؤلاء الناس لا انظمتهم  
المباشرة وعلاقاتهم الاجتماعية ، هم السبب في كلتها وكل كارثة  
اخرى . .

فبصل منها الجمال والذكاء والتجربة والحقد مجرمة خطيرة ، ولم  
تنقض بضع سنوات حتى غدت اكبر امرأة مفاسدة في الولايات  
المتحدة وبات كثير من المجرمين انفسهم يحشون بأسها ويسبون  
سلطانها .

وتأثت الانوار التي انطلقت في مرقص اليان مدى عامين ،  
وفتحت ابوابه المعلقة على مصاريحها ، ولكنه لم يعاد خطته القديمة  
التي كانت لا تختلف عن خطط المراقص اخرى ، بل تطور .  
مثلا تطورت صاحبته ، فتحول من مرقص عادي الى نادى في  
الطبقة الارستوقراطية المرفهة ، واطلق على يد  
وأسمى أشهر دور الالف في نيويورك

الى ضروب الحب اللهم والوان الشذوذ ، . . بعدة المواقف التي تأس  
تحت سقفه وتحاك بين جدرانها حماية الشرطة ورجال القضاء الذين  
كانت اليان كارول تفتقد عليهم هباتا بسطاء . .

لقد خبعت هذه المرأة فنون الالف والأجرام ، ودرستها ،  
ونظمتها ، وأحاطتها بظواهر الارستوقراطية الباقعة ، وجندت  
لحايثها عدداً غيـر قليل من كبار الرجال الرحيمين الذين كانوا يتحجبون  
أمامها مثلاً برتجف مستخدم صغير امام رئيس خطو . .

وقد اكتشفت في نادى القطة السوداء ، فيا بعدة اضرار  
خاصة بجميع الاشخاص الذين كانوا يحشون اليه ، نساء ورجالاً فاذا  
هناك النا رجل من زبائن النادي ، وخبائة امرأة من المشتلات  
فيه . وأقل هؤلاء النساء كن من المومسات ، واكثرهن من نساء  
الطبقة الراقية اللواتي كن يتاملن البقاء لأكور للرزق بل اروا  
ليولهن وانحرافاتهن . . وقد سجل في الاضبارة الخاصة بكل واحدة  
متن معلومات غاية في الطرافة وغاية في الجور . .

ونزك اليان كارول في رسالة وجدت بين أوراقها ، انها لم  
تكن تنصب شركها لرجل طاهر بري ، واذا كانت العصابة

التي دفعتها الى هذه الموة قد هاجت النساء الطاهرات الشريفات ، فان  
عصابتها هي قد حرصت على مهاجمة الرجال الخليين المتفستين من  
طلاب اللذة الحرام .

لقد كانت ترسل ذلك الجيش المؤلف من خمائة امرأة ، والذي  
يحسبه جيش آخر من الرجال الرعيين ، في انحاء نيويورك والولايات  
المتحدة كلها بحثاً عن الرجال . . وكان يشترط في هؤلاء الرجال ان  
يكونوا اغنياء ذوي مراكز عالية في المجتمع او مصابين بالانحرافات  
الجنسية ، فاذا ما جى واحد منهم الى « النادي » ابحت له جميع  
انواع اللذائذ والمخدرات حتى ينقذ قواه وبعيه ، ثم تؤخذ أوراقه  
قندوس ، ويطلق الاختصاصيون بعد ذلك للبحث سريعاً عما  
يلككه ، ويبدأ بعد ذلك التهديد بالفضيحة . .

انها ذات الطريقة التي اخذت بها اليان كارول ، مع فوارق ثلاثة  
اولها ان العصابة كانت تنصب شركها حول النساء . أما العصابة  
الجديدة فانها تصطاد الرجال . . وثانيها ان النساء اللواتي ذهبن ضحية  
تلك العصابة كن في اكثر الاحوال شريفات او يسكنن على الاقل  
في مناطقها الشريفات . اما ضحايا هذه العصابة من الرجال فهم فاسقون  
مفاسدون في الفسق والزلية . . وثالثها ان اللواتي التي كانت تواجه  
العصابة كانت نائيات ملققة ظاهرة التلنيق ، اما اللواتي التي  
كانت تواجه العصابة فكانت سوداء . فكانت صور فوتوغرافية  
الجنس ملصقة في خلفية بيوتهم وهم في اوضاع مخزبة يندى لها الجبين . .  
وهكذا كان هؤلاء « الرعش » يضطرون الى دفع كل ما يطلب منهم  
اتقاء للفضيحة وتحجلاً للعار . . وكانت المبالغ التي تنتزع منهم تقسم  
الى ثلاثة اقسام تأخذ اليان كارول نصيباً والمرأة التي « اصطادت » الضحية  
نصيباً ثانياً ويوزع القسم الآخر على رجال الشرطة ورجال القضاء .  
وقد قدر دخل اليان كارول بفرداها ، من أعمال النصب هذه ،  
بثلاثائة الف دولار في كل عام .

ودت يوم تعرفت رئيسة نادي القطة السوداء ، مصعباً بيب روبر  
يدعى هنري ماك دوتالده جاسون وهو ملك أحد اصناف الاطعمة  
المحفولة فأجهاجاً جنوبياً ، وغدا من زبائن النادي الدائمين ، وكان  
ينفق كل ليلة ثروة صغيرة ثمة لياقات الزهر وزجاجات الشبانيا التي  
يذهب بمشوقته دون ان يشترك في اي ذن من . وان الجورنر ماصف  
التي كانت تمثل في اقبية النادي الانيقية كلما اظلم الليل .

وكانت محظنة هذا الملياردير الكهل حافلة دائماً بأوراق مالية  
كل منها من فئة الالف دولار ، وقد اكتفت اليان بأن تأخذ منها  
كل ليلة ثلاث وراقات كان يدفعها لها بطيعة خاطر ، مقابل عشاء

بسيط ، مؤمنة بأن الامر اذا استمر على هذه الحال ، فانها تستطيع ابتزاز قسم كبير من ثروة هذا الرجل .

وقد استمرت هذه الحال فعلاً خمسة وخمسين يوماً ، فحزن ويدا اليان من العاشق المتهم مائة وخمسة وستين الف دولار ، وكان يمكن ان تستمر شهراً او اعواماً لولا ان شركاء اليان كارول قد ذكروها يوماً ، بهذه المبالغ التي تفردت بقبضها ولم تشاركهم فيها ، وبانهم يكونون شاكرين لها اذا اعطتهم ثلثها ، وهو المقدار المخصص لهم من كل ربح يجنيه النادي .

واخطأت المرأة هذه المرة ايضاً مثلما اخطأت في مقاومة العصابة الاولى وعدم الاذعان لمشيئتها . . لقد كان جاسون على استعداد للزواج بها لدى أول اشارة تصدر عنها حول هذا الموضوع ، فستولي بذلك على ثروته الضخمة كلها . . وماذا يؤثر في هذه التروية زيادة خمسين الف دولار او نقصانها ؟ !

ولكن النادي سيطر على اليان كارول في هذه المرة مثلاً سيطر عليها في المرة السابقة ، فرفضت طلب شركائها ، لانها منعت ما

جاسون صيد خاص بها ، هي التي جاءت به ، ومن احبها وحدها انفق ، وهي بعد لا تخشى منه خطراً ، ولا تريد الامح .  
مه الى طرقها المألوفة في النصب فاما هي الحيلة التي يتذرع بها افراد عصاباتهما من المجرمين والشرطيين والقضاة لمشاركتها في ثروته .  
لقد قامت بهذه الصقعة ، ان كان يصح تسميتها كذلك ، بفردتها وهي تريد الاستئثار بالثنية بفردتها ايضاً .

واصر الشركاء على نيل حصتهم ، واصررت اليان على الرفض .  
وحين شاهدت غضبهم ، خامرها سرور عاض بشعديهم وتحيروهم والاستهانة بهم . فلم تنقض ايام معدودة حتى شوهدت جثة اليان كارول في حديقة كورتلاند وقد اخترق ظهرها خنجر مسد فأودى بها .

لقد قتلها عصاباتهما ، وصغر جداً تعيين للشخص الذي قتلها منهم ، فليس بينهم من يتورع عن هذه الجريمة . . هكذا أعلن المحققون حين ازاحت المصادفة ستار القموض الذي احاط بقضية

ARCHIVE  
Digitized by Google



## الشاعر السامي

رثاء إمام المجددين خليل مطران بك

ألقي في حفلة تأييد بيبيريوك يوم ١٠ أغسطس ١٩٩٨

المة الشعراء عاد الشاعر السامي الى عوالم لم تحصر بأجرام  
الى عوالم غناها واسكرها كان أضواءها اصداء انشام  
الى نبي لم تكيف في منازلها ولم تحدد بأنفاس واجسام  
الى منابع الالهام صافية قاضت على الشس والدنيا باقام  
الانبياء الى حليائها انتسبوا والشاعرية في وحيه والمقام  
الى منارك، فاستلمت كواكبه ونحن في وهدة هانت وظلام  
تدورلا ملجم على مسارها ونحن ما بين اسراج والجم  
وتبثت الشر في خلق. اشعتها جم الفضاة ان يوصف بابهم  
\*\*\*

المة الشعراء عاد الشاعر السامي الى عوالم لم تحصر بأجرام  
لم يترع الموت كليلاً خصصت به ذاك الحين ولم يظلم بأفهام  
أسري به في بروج لا كواكبنا تدري مداهم ولا انبياء إمامهم  
وخلف الفن مكبوتاً على وجل لم يروا بقصد الكوكب الرامي  
طار النمي، وبس الطير رومنا وهو الجريح بأخزاني وآلامي  
القي علينا الآسي نكلاً ومسفة مبدأً ذخر آمالي واحلامي  
زاد المهجير ليماً فرط حرقنا ليس حرقنا انقاس أيتام ؟  
كأننا لم يث قبلنا بعتنا الفائحون لدولات وافهام  
كأننا ميثه حام لفكرتهم والتكر ليس له كالنكر من حام  
وما اشق الناسي للشعوب متى تدولت بين احيا. واعدام  
\*\*\*

هل يعلم الناس اي الناس قد فقدوا ام لا يزالون في نوم اووهم ؟  
وهل بكت بردي والنيل واضطربا كالآر من فوح اعلام او اعلام ؟  
اصالة من جلال ليس يرفعه عال من المدح او دان من الهام  
من ساير النهضة الكبرى وهذبا بالنن والرأي اوعولاً باعوم  
و. تردد في تكييف مبدئه ولا تذبذب في نقض وابرام  
ولا تلغم يوماً في رسالته ولا تعثر في تحطيم اضنام

كأننا رشحه الصمصام في فرق وشعره بر. فأفنا. وتقصام  
اجرت شجاعته الاحرار عن خدع في عالم زاهر بالآزم لوأم  
وقاض شؤويه رياً لمن عشقوا انقاس ( طيبة ) او احاطوا آرام  
وش. قت ( بعلبك ) من خواتمها عرائس المجد في ( البند ) والاشام  
اليسها حللاً ما نال مشرقها اعراس ( كسرى ) كولا افراح ( بهرام )  
ما ( البحتري ) من الايوان موقفه وانت في ( بعلبك ) العابد السامي ؟  
منازل لك لم يقول ياسحق الا النبوغ، فما هانت لا قوام  
شعر كربة الارواح صافية وتستقل به، لا نظم نظام  
وشاعر لم يمد قبله يدي مثل ( المسيح ) اتى من بعد اخلام  
جم المروءة، وفي الحلق، ذمة ليست مطية اجاب واختصام  
يندوا له ذوو الحاجات في هف ويشتون وكل جد ميام  
وما تعظم يوماً في تقوق بل في تواضع آيات اعظام  
كانت زعامة ركتنا يلاذه دون ادعاء لاحزاب واحزام  
كالنور ليس لارض ان تخص به ولن يقاس بابعاد وارقام  
ضن باقنر الا للصحير به كالنكر خبي. في حوز بأخلام  
وهو تفكيره عن عرض مبتذل كأننا هو حصن بين أقسام  
\*\*\*

كأننا شيخ الفناء وتشتخي لا يوم.  
كأننا بزرته ولا اعتدت دونه في عد آلم  
في صكرامته عز الادم عليه عند أدام  
كأننا في الآسي يعالجه لم يأم الجرح او ينقذ بأرأم  
ما حاربت امة اخيارها ونجت او اودعت امرها اوهام رجام  
هذا هو الحال الموهوب ارفه عن ان تشير اليه ايهاهم !  
\*\*\*

قنت بالخط في النجوى، وسرتني نسي حنانك في حردى واسكرامي  
يا من اصاخ له قلبي فهدني طفلاً وكهلاً، وأصيا كل ايامي  
يا من سكنت اليه الصر ملتجأ ضافي الفراء، فلأصياً بأخصامي  
صحبته في خيالتي، وفي مثلي وفي حياتي، وفي سعي واقدامي  
ولم يزل.. ما لهذا الموت يصفي كما يبعثر تأويلي واحكامي ؟  
وما لبرهة عام كنت ارقبها حالت ابوداً وردتني لآرامي ؟  
اولى به ساعة تشكيس اروسنا حزناً عليه وتشكيس لاعلام  
لا ان تخفض للطاغوت صاغرة او ان تطاطي. في يؤس واعدام  
نن تجرد عن القاب ملكة زانت جياناً وما كانت لمقدم

(١) الآرام : السب التي يستهدى بها.

(٢) الارام : ساجدة الجرح.

والدب يروح في ثوب لسيده زينة

在法上

لم يبق في من غزاه غيره وهت يثاقل لحد من يث درهم  
ومن مرابع جلت في ترسله في تسلطه عن اى ادم  
ومن كسايح مطران اردده كانه من اسكن ادم  
ومن اعاريد للعشق رشقه راح انشاد في حب بلبي  
ما الروح في الحقد موعود بها ادي ارضي كنه من هذه اخام  
ومن اماريح في ممي وفي صور هي (الضبعة في وحي) شامي  
ومن عظام وامثال وفلسفه جاءت انجيل فوق الملح والذام  
ومن تهاويل لآلوت سردها فصح اسر حمر ناريه  
ومن ضائع الصروف سبعة موت مع خدم وخدام  
ومن احاديث مع لشهد مذهب وان يوارث زهره واكده  
نحو عن معوى اصر معجزة وانض اخف يك حده  
لا انيس سوى ان كرى سجد وكما شور على يسي واحد مـ

在學法

اجعت في دهر الحليمه والسنه  
 من مة حلهه اشجوى ما خسر  
 يحشى ادبها الودعان سلوا ويرثون ثم  
 يستظنون على مثل ليقننه اذ يدعون ويهيك الشان  
 لا تستعرون من روع ومن قنق ولا  
 اذا رده له اسفاله بعت وب  
 كذبت تزيه عريب وم بطوف باهره واهرام  
 فاقوا : قطع من الاعم يشبه اياينه كصعب بين اعم  
 يصطاد ارضاها من لا كيفهم ويستباح ركبوا عند اجرام  
 لا يقوما نصح ولا عدولا سداد وتوى هو هدام  
 كخودعت وصورف الدهر ضاحكه فغاطت بين احباب واحمام  
 ما يلزم الجلس في اعداء مشقة كرافع لبند النصر برام  
 فاقنعتها جراحات بلا عدد واستنها لزلات واستقام  
 اينايل وفي حين يرشده الا القاب والاول اقدم  
 اهل ما ران من اعي شانهم والحد معروفي في معكه الهمي  
 احوارها عروا لا تيرغم في حن هو واشوب وجيم  
 تم تعط وصورف الدهر سطحه وم تزل عن ادب والاول  
 تقتل وقت اسفاد ومنغبه وزها عند نصيرين واخلهم  
 ولم اولى ولا العني يخدمته شبيها في دلالي ويهيك  
 احرمه وب حرت على ادبي وساقدي في ري وعامي

وہ دینی لی منفی چیز یہ وسوسہ ہے اور آری کتاب .

在在在

من في عرك حياتنا معة في . وحرس وحضان واحترام  
يخرج الاله العلي - بانه رحمه ينف اوفى - فقام  
ليبت من جنود الاحرار من رفو من استوانه من تحرك الظلم  
وس - نو - بعد و في كنه بين حدين ، و قيسو نسيم  
وس يدور - وس - عجت به روح الاله فلم تدن - هرام  
ن كانت ليوم يبعد حجية ان - سام - دوا - و - اعدا  
\*\*\*

發聲語

[illegible]

بہر نور احمد زئی اور شاہی

الشعاع الكريم

صنع الزوارح كالكمثرى العبد، وسكنت فيه امرأته المنيعة  
والتي الأخرى فوقه. وبما بعض الناس من شأن العرب  
سكنت الليل الامام فجوزي يا بين الزوارح للمرور حودي  
هل دته اخر. ملج على اوثر حرقى ما بن كاس وعود  
وتحجب اند. كالسنة لعداء. كالفجر سياتح بوي  
محسنة لمة اشهر نسكي وسكنت فيه ولده في العبد

ونته الى السماء . فحفت ألحاحات الفنون سود الجود  
\*\*\*

شاعت النبأ المروية في الشرق قصصها لحاة المعيد  
وفضت القطرين يا شاعر القطرين واجتعت من وراء الحدود  
خلق لا الصباح اسنى ولا الروضة اذكى ولا ابنة المقود  
وجلال وعة وحياه . فيك عزت علي حكاوي رود  
يا شهيد حل ي حل هو حتي ، سدوت حبر شهيد  
وحسبي وابن عمك بشعر حلين في ذلك النجود  
طلعت اليها ، غيا فريسة رفقة الهجوم ومن الحسود  
يا هزاداً تحت حناجر دنياك وما زلت ساحر التفريد  
من شفي في الحرف بمدك روحاً وجبالاً يا منطلق الجلود  
حكم كالفضيا ، سملت شعراً هو ابقى على الزمان الجود  
ومع كائن وشوشات نورد حراً ووسوسات النهود  
صور كالخسان كهرمين الاغن فانندن مانجعات القدود  
تلك تشدو وهذه ترعش الصدو على شهقة الضياء الشرود  
\*\*\*

اب الشوكة المصوب على العلم والحب  
عبروا مثل انهم حافوا الاضواء  
هم ارادوا كسرى وقدر يفرش  
كم خدمت ابلاد تدوم مهياً  
حسوا الشعب سلة داء في لك  
يا صبر لشعوب من لصوصيت يريهم عرق الشكيد  
ان بشعب عضة تسحق افسوس ، تروي بولده وديسه  
\*\*\*

اي فتي مدلت ، للشبوس انكسور فميت نجعت بسجود  
عن سدرت ث اعادى اي « هراس » يعوس لاصت الحدود  
صداة لروحك طاهر شو كاتي حن اشت ناول  
ام ترها في ماتم الشعر شكي كانيت اوصرا حدرى كود  
سر هيتا يا راحب لهيكن السبح اي هيكل له امصود  
كنت فيه تهن قرب دور وصادف على مسا اوجد  
ود الشوب نالهم الاقدس من روحك البزي الجيد  
\*\*\*

ايها السابك النشيد على الارواح خراً عزت على المقود  
فتفتك الضاد الخلود فكنت الوتر البكر في القديم الجليد  
ونداماك لم يزالوا على العهد سكارى من ذلك المود

فهم كلما احسوا فراغاً واشياقاً طافوا به للورود  
واحدة انت في الهجير قلبي اتية في ظلك الحدود  
يا معبر الشبوس بعض سناه ودليل التمدد في التصيد  
لك ارجوحة الخلود على السدرة تزهى ببقري الخلود  
مع « شوقي » و « حافظ » في الاعالي فيسر الثالث بالتوحيد  
\*\*\*

هذه دعة اوى دهب لب بيت كبري العود  
كاسب النجوم لوترا لهم . كاحطريق مد وعود  
حنت ديبان كاشع كونا ثم فارقت كعب الورد  
على مقادير  
من لدوة حلى

### الشاعر الطليق

ديك يا صاحبي ، امات الخليل وثوى الشاعر الوقود الخليل  
ليس . . . . . سكن صدق الموت بالاسي عول  
. . . . . الالعس حراً ، يعتريب الدهول  
. . . . . الى امكك سبيل  
. . . . . دامل دا معي . وعبيد محول  
. . . . . موت فراع امكان بمن يؤول  
وقد الشبر الذي كان بالاس لاجان شعره تفريل  
وسد لهيكن العظيم من لغير ، ووارثه فلسفة وسدول  
واستقلت بروحه الحسود تفتت الى حيث تجلبه العقول  
بذهب الاس لاص . وسيفي مدغم في اوجود ذاك الحدس  
وساجه في اعاد وفي لاصل من وحيه المزم رسول  
بر الكالحيا في كل شي . حصر عنه ذكره اموصول  
فيو . تراد في لقمم لشم ، و ن سبي انواع يحول  
وتره مع اوسع اذا اقتسر بالحب والحياة ميل  
اوخلال السحب يعبر في الاق ، ولغرق وضة وصليل  
ان همت في القضا تراد خوصر يستعد دما يعول  
ذلك الشاعر الطليق فامات ، ولصكنه طيوف تمول  
خالداً بالقرعيط يطفو على الدهر ، وعياه بالخلود مثول  
فليكن منه للجليل غزا . فجليل الغزا نعم الجليل اا

انفاضة

غير العلوم رسم



# دفاع خبر منه الاتهام

فلم امين يوسف غراب

الذي بثنا به الى الاستاذ صاحب الرسالة عندما وضع لنا ان القيل  
الكبير ، او النسر القدير الاستاذ انور المداوي « سرق » قصة لنا  
كنا قد نشرناها في مجلة السينا المصرية في العدد رقم ١٠٠ الصادر  
في ٦ فبراير سنة ١٩٤٧ بعنوان - فيوليت - ونشرها باسمه الكريم  
في مجلة الرسالة القراء العدد رقم ٨٢٨ الصادر في ١٦-٥-٤٩  
« من وراء الابد » بعد ان قدمها بقدمة لا نظن ان كاتباً  
من القرب الذين تفضل بذكرهم واطهر انه يحفظ جيداً  
الجميع قد تم قصة نفسه بثل مقدمة الاستاذ الكبير لقصة  
امه المتولين - كما قال ادب من الادباء .  
التي هي من احدى القصص التي اوردتها الرسالة في  
العدد رقم ٩٠٥ بتاريخ ٦-٦-٤٩ .  
حضرة الادب الكبير والاستاذ الجليل صاحب الرسالة :

تحياتي واحترامي .. لفت نظري في عدد الرسالة القراء رقم  
٨٢٨ الصادر في ١٦-٥-٤٩ مقدمة لقصة بعنوان « من وراء  
الابد » للاديب الفاضل الاستاذ انور المداوي يقول فيها - الى  
الذين ينفون القصة على غير ما تفهم القصة ، على انها لو حتمت  
التي هي من احدى القصص التي اوردتها الرسالة في  
العدد رقم ٩٠٥ بتاريخ ٦-٦-٤٩ .  
فرأت في الرسالة ولكن لا تخيب شك ولا ايضاً بخطين على  
عسى قد وجدت لقصة ما يسي حد الاسباب ان اقرر شك  
دك ، صورة مشوهة بعضه شرت لنا بجهة « سينا المصرية العدد  
رقم ١٠٠ الصادر في ٦-٢-٤٧ تحت عنوان « فيوليت » وقد  
رأيت ان افور عليكم جهد البحث فوافقت مع هذا لخصرتكم  
اصح لخصه المشور واعى به الله دامي شرت فيه قصيت التي  
سرتها الاستاذ المداوي . او يعني اصح جملتها التي السليم الذي  
بذلك انك ذلعت وي لتسرق واحده حقا مشوها آخر . وصدقني  
اذا قلت لكم اني حدثت لهذا التصرف الشاذ . اذ كيف يلقي

تفضل  
حضرة الادب الاستاذ « انور المداوي » وهو  
من كتاب الرسالة الدائمين في هذه الايام ، فرد  
علينا في الرسالة القراء رداً كريماً مهذباً نشكروه عليه ونحفظه له  
ونشره مرة اخرى ليطلع عليه من لم يطلع . اذ لا يهيم « الاديب »  
على ما نعتقد سوى ان يقرأ - ادبه - اكبر عدد ممكن من القراء .  
قال حفظه الله وزاد في ادبه

« قيل ان الذبابة هبطت يوماً على رأس القيل ، فلما يستمر  
ان تشعرو بوجوده قست له بوقية .  
القيل ضاحكاً ثم قال . والله ما احب .  
منه تذكرت هذه القصة الطريفة واراد  
فصاح ان قصاصاً من القصص العوام اجتمعوا في قبة احد  
الصحف اليومية بالمطوع على احد الافكار من قصصه لردان بها  
قصتي « من وراء الابد » اما هذا القصص العامي النابغ الذي اراد  
ان يشعري بوجوده كما فلت الذبابة الخالدة فهو السيد امين يوسف  
غراب .. واود ان اقول لهذا القصص الذي لا اشك لحظة في انه  
درس فن القصة في كتاب القصة . اود ان اقول له انه لو قدر له  
ان يعاصر المثال الفرنسي العظيم رودان لالهه الابداع في  
صنع تمثال يمثل التباه النادر .. ذلك لانه لو خطر لي ان انقل  
فكرة عن احد القصصين ، فان الذوق يفرض على ان ارجأ الى اعلام  
معرفة في ادب القرب . عندي مثلاً في الادب الفرنسي بلزاك وديماس  
وفلوير وزولا ومويسان . وعندي مثلاً في الادب الروسي تولستوي  
ودستوفسكي وترجيف وتشيكوف وجوركي . وعندي مثلاً في  
الاديين الانجليزي والامريكي ديكنز ولويس ولورنس ويوموم  
فن يصدق انني اترك تلك القمم حيث يخلق التسود لاهب ط الى  
السفر حيث يخلق القرب » .

هذا ما تفضل به « الاديب الكبير » رداً على الخطاب الاتي

الاستاذ دوسا على تلايميد ، بنا القدس نفسه لتعليم من التلاميذ .  
 . . . . . لم يركب القور فتقدم قصة ل مقدمة  
 لتقديمه الاستاذ الكبير . . ونعي به - انور المداوي - ولا نسي  
 كما قد يظن موبيان رحمه الله ، او تشيكوف طيب الله  
 جوركي حشره الله حشرا في زمرة التلاميذ لا الاستاذة . ولذلك  
 اود ان تصدقني اذا قلت لكم مرة اخرى انني راجعت نفسي  
 كثيرا قبل ان اشرف بالكتابة اليكم لعل العكس يكون هو  
 الحقيقة ، ويكون الاديب الكبير الاستاذ انور المداوي هو الذي  
 نشر قصته في مجلة السيب من عامين او اكثر ، وانا الذي سرقتها  
 منه من اسبوع او اقل ونشرتها في الرسالة القراء . ونقبتها هكذا  
 دمية مشوهة تؤذي بدماعتها العين وتجرح الضرع ، ولكن رغم انني  
 كان العكس ان صم هذا التعبير .

وان يقول للاديب الكبير الأستاذ أنور المعداوي ، انه ظلم نفسه  
بسرقة اول قصة نشرها في حياته وآخر قصة ايضاً ، ونقول آخر  
قصة لأنه لو كان في استطاعته ان ( يؤلف ) لما تورط فيها الخسار  
اليه ، ونحن نحاسبه هذا الحساب لنحفظ لهذا الفن قدسيته ، وللقول  
له ايضاً انه من الجبل له ان يعتمد على قلمه ان كان لا بد له من ان  
يكتب ، وان كان لا بد له من ان يتشمر ويخبر ان كان لا بد له  
من ان يشتم الناس .

لونه ان اصبحت او امست .. جالها الزخرف القياض بياض التنتة والاغراء ، والسجن في ذلك الثوب الاسود الخزين حتى ليخيل اليك وانت تتعسبه بيمينك وترى سوهوم ووجوهه انه اغنايفكر في الانطلاق من هذا الاسر ليساب مريبدا في القلوب ، او هو يفكر في ماضيه الحبيب قبل ان يقع في غياهب هذا السجن الاسود الذي يحيط به . وكثيراً ما فكرت في ذلك كله كلما اخلت مني نظرة اليها . وفكرت في ان اعمل على اكتشاف سر هذه المرأة صاحبة الجمال الخزين - التي تردد كل يوم على هذا المقهى وتجلس منفردة الى احدى الموائد كسرب كأساً من الوجة تحرق عليه عدة لفائف من التبغ ، ثم تنصرف صامتة كما تقبل صامتة لاتكلم احداً ولا يكلمها احد - بان اتبعها مثلاً حتى اعرف اين تقسم او اقيم عليها وحدها يوماً واسألها ان كسرب معي كأساً من الوجة التي تحبها او تشاركني حرق لفافة من التبغ ، ولكن مجرد تفكيري في اقتحام سياج هذه الوحدة او تقرب حجب هذا الصمت ، وما

قد يسببه لها هذا من ضيق ، كان يشتبي عن هذه الرغبة ، ويحطني اكنهني بالنظرة اختلسها اليها كلما جاءت دون ان اعرف عنها اكثر من ان اسمها - فيوليت - وانما تردد على هذا المقهى منذ عام مضى ، وانها تحبني اليه كل يوم لتجلس منفردة الى هذه المائدة التي تجلس

عليها ، كسرب كأساً من الوجة ، وتحرق عدة لفائف من التبغ وتنصرف . وظللت كذلك وكل يوم يمر وارى فيه هذه المرأة النامضة والمخ فيه جمالها الخزين السجين في اغلال من السواد . يزود تفكيري فيها وانشغالي بها . الى ان جاء يوم ذهبت فيه الى المقهى وجلست الى مائدة تصادف انها كانت قريبة من مائدتها الحالية . ووضت امامي باقة جميلة من زهور البفسج كان قد اهداها لي صديق شرقي يشتغل ببيع الزهور في باريس ويقع حانوته في مكان قريب من كافيه دي لامار ، وكنت اكثر من التردد عليه والجلوس عنده الساعات الطوال وبعد حين اقبلت صاحبة الثوب

الاسود والجمال الخزين وجلست في مكانها المعتاد . وطلبت الوجة وراحت تحرق عليها اللفائف . وانفلتت من عيني نظرة الى وجهها فالتفتها تنظر اليي بوعده سري في هذا طليعة الحال لانها اول مرة

نظرت اليي فيها . وارتدت ان احتفظ لنفسي بهذا السرور الذي غمرني وهذا الربح الذي ظفرت به ، فرجعت بصيري سريعاً حتى لا اسبب لها احراجاً ان كانت حقيقة تنظر اليي ، فاخرجت علبة لفائفني واشعلت واحدة وعلى الرعم مني اخلت عيني نظرة اخرى اليها ، فاذا بها ما زالت تنظر اليي وتحلق في وجهي حتى لكأنها تريد ان تلتهمه التهاماً بعينها . ولا تسأل عن فرحتي عندما وضع لي ذلك وتحقق هذا الحلم الجليل ، ورحلت كطفل انظلم اليها انا الآخر واغمرها بنظراتي التي تكابنت على وجهها وكأنها شكة عسكرة . حول صيد جميل . غير ان ذلك لم يدم طويلاً فقد بركت مكانها فجأة وجاءت اليي واصافعتني في حرارة كالواكالت تعرفني من قبل ثم جلست بجوارتي من المائدة تقول وهي تنظر اليي باقة .

— احب انت زهرة الفيوليت ؟

قلت متلعثمة من فرط ما لم لي من هتاء .

— كل الحب !

قالت وهي ما تزال تنظر اليي باقة لتي امامنا على المائدة .

— ولكن ترى من اهدى اليك هذه الباقة الجميلة . او لمن انت يا ترى ستهديها ؟

قلت وكنت قد تلمت من نساء باريس كيف يكون ليقاع مع النساء الجيلات .

ابني ساهديا لمن تحمل اسم هذه الزهرة الجميلة .

وكأنني قلت لها شيئاً طيباً جداً . فتبهرل وجهها واشرقت اساوره وده وقالت في صفاء جم اضفى على الوجه الكثير من التألق والطور .

— اتعرف انت .. ان اممي فيوليت .

— ومن اجل هذا احببت صبيكتي في الزهور . وجئت بنفسي لاهديا لك .

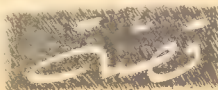
فصتت قليلاً كن يفكر في شي . كبير ، ثم رفعت هدفاً طويلاً كان مسترخياً وتتمت وهي تتحسس بائامها في حنان اخاذ زهرة مفتحة من ازهار الباقة .

— ولكن هل تعرف بانك انما

تقدم الي الدنيا باسمها .

فأجبت سريعاً في نشوة المتصرع .

— انني لم افضل اكثر من انني





على جوانيت يبيع الزهور ولكن من سوء الحظ الذي لازمني في ذلك اليوم - كنت غيرة - بيت ثمة في - - - - -  
 وذهبت عزوفاً الى صديقي الشرقي الذي يبيع الزهور للمرة العاشرة او العشرين لا ادري ورحلت اشر له في ثورة الماشق وتوق الحب ما انا فيه من ارتباك وما أصيب من احزان ان لم اظفر بهذه الزهرة البلية - فافهني بانني انا اتعب نفسي بلا طائل ان انا عاودت البحث عنها - ولكن علي بان ارمي بأنهم - وهو ان اذهب الى حانوت - شارل - الذي يبيع الزهور عند المقابر - واسأله عن هذه الزهرة فان لم اجدها عنده فبشأ احاول الحصول عليها في مكان آخر

ورسبت الغربة في ذلك المساء الدامح المطر ، ومكثت حوالي الساعة لا اسمع غير قرعمة السجلات على التلح الى ان بلغت حانوت شارل - - - - -  
 واسرعت اليه وكل مشناني ان لا يودني خائباً حتى اريح القلب اندي كان شرقه الى الجيب هو شغل الشغل - وما ان سلمته من باقة من زهر الفيوليت والبنفسج الذي يريد حتى اجابني - - - - -

ورجمت الغربة كسر القلب عزوفاً - - - - -  
 الذي لم يني وجع على صديري ويبدأ - - - - -  
 من الحظ المشكوك الذي يريد حرمانى - - - - -  
 من زهور البنفسج - غير انه حدث وكثير ما - - - - -  
 طريق التمسك من الناس ، انه عندما كانت الغربة كسر الحويصا - - - - -  
 والصبيان كأنها محاريب الازل ، ان لمحت مصادفة - - - - -  
 البنفسج جميلة الزوا ، رائحة التمسك كأنها من نضارته موضوعة لساعتها على قبر من القبور كان في ريزته وجمال زخرفته شبهة يتخف من متاحف الفن - وما ان رأيتها حتى تعلقت بعيني بها - وطراوت علي فكرة ومضت في خاطري وميض البرق في ليالي الشتاء وفجأة سرحت عني لحظة ثم عاد سريعاً وهو لمشد ما يكون - - - - -  
 المصادفة الجميلة وهذه الفكرة الصائبة التي اختبرت في رأسي ، وعلى حين بغتة امرت السائق فوقف الغربة ، ثم غادرتها وابعدت - - - - -  
 القبر وخبايتها سريعاً في طيات المعطف ، ثم رجعت الى الحودي مسروراً لانني عثت على علة لغائفي الذهبية التي سقطت مني في الطريق كما مررت بالحودي الساذج وافهنته - ثم انطلقت بنا الغربة وانا اسعد

ما اكون انساناً بالخط الذي يعرف كيف يدس فجأة وعلى غير انتظار - وفي قلب الغربة اخرجت الباقة الجميلة ورحلت انسقتها من جديد وظللت بها حتى خلقتها خلقاً آخر - ثم ذهبت تواقاً الى فيرات التي استقبلتي رائحة الجلال في ذلك - الروب - البنفسجي الذي عرف كيف تصنع منه زهرة ياتعة راحت تتألق على جسدها الجميل - وسأنتي طروبة عن سبب تأخرى عليها هذا المساء - على غير العادة وكانت لم تر الباقة بعد لانني اعطيتها للخادم التي وضعتها في البهو فافهنتها مبتهجة بان اعداد اجل باقة من زهر البنفسج ستقدم اليها هو الذي سبب لي هذا التأخير ، ثم تركتها وركضت الى البهو كقطر سيمد ، وعدت سريعاً احمل اليها على صدري الباقة الجميلة ، وما ان رأتها حتى ارتدت فجأة ترمية مأخوذة مكشوفة الوجه تقول :

- من اين احضرت هذه الباقة ؟ ؟

تقلت مأخوفاً من هول المفاجأة غير المنتظرة .

- من عند بائع الزهور الشرقي الذي كثيراً ما حدثك عنه .

بينها وارتدت ملاحظها وقالت وهي تقبل علي بكثرة من عيني تغلف منها النار .

قلت لا وجود لها في باريس من يومين .

قلت - - - - -

ان كنت بها .

- من عند بائع الزهور - - - - -

وما ان قلت ذلك حتى - - - - -

بلباقة في وجعي .

- هذه الباقة انا التي احضرتها اليوم من - - - - -

ثم امسكت بتلابي صارخة مرة اخرى وهي تشلب انافرها في شري لتلقي في خارج الدار .

- قل من الذي ذهب بك الى المقبرة ايا الوغد .

ثم سقطت على الارض تتلوى وتبكي جميعتها في الباقة التي كانت قد وضعتها بيديها عند المساء على قبر حبيبها « ريجون » الذي كان يحب الفيوليت ومن اجل ذكره احبت نفسها فيوليت وبعثت هذه الزهرة ، وبعثت من يحيا الى هذا الحد - - - - -

الجدد على مذبح ذكري من تحب .

من يوسف عمر - - - - -

القاهرة

من يوسف عمر - - - - -

القاهرة

من يوسف عمر - - - - -

برميج مهدي تشايكوفسكي Tchaikovsky (1840-1893) الى اربع سنين خلون، حين جلست استمع، مسجوراً،

الى شي. من موسيقاه السفونيه في «فيلم اغنية الروسية». وخرجت وأنا همس لتفسي بقوله «شيار» : «أياها اواجب ابعذك ! ولكن اصح لي ان احبك !» وحقت تجواي ، فوصلت اسبابي ! وصلت اليه يدي من آيات هذا الانسان العظيم . من السفونيات الست . الى «الكونسرتات» . الى « اوبرا جان دارك » . . الى « روميو وجوليت » هلمت ، فرانسسكا ، العاصفة . . الى « باليه بحيرة البط » الجلال التام » فا والله زاذني طول الهدى به الا حبا واكباراً !

\*\*\*

اعظم آثار هذا الفنان المبدع، السفونيتان الرابعة والسابعة. وللتعريف بها ، أرى لزماً ان اعرض للاسباب العاطفية ، والمناعب الروحية والألام الفكرية التي بعثت على وضعا وتأليفا : كان «تشايكوفسكي» سرآحي طرف انامله - ان صرح هذا

التعبير - كان جميل الخلق والخلق بهين

في احواله وحسنه . . .

... .

... .

ولا الحمد لغيره ، بل كان يهيم حرسه

على اذاه ، رساله ومع ذلك أنه الغلظة منه . . . لكن

تزوج الى الانثائي حله ذا مزاج مكثف

الحانه تلاً الدنيا اريجيه ونبلأه كان هو يتلوى في غربة

سحيقة ، لا تصبو الى الياف ولا نحن الى همس حب او تجوى فرام .

قال مرة لاحد اصدقائه : «لا تعجب اذا رأيت امرأ ، دانت

له الشهرة : يشكو البث . النجاح لا يطوي الألم !»

كان غريباً ، لانه كان غفلياً ، هو كاتشال المروع على

قاعدة ، تسو به ففري يصره فوق رؤوس القطيسم ، دون ان

يسف مرقاً الى موضع يده امثل هذا يطلب عبادة ، لا يستجدي حباً !

مفتاح شخصيته ، حياؤه العميق . غير ان الناس لم يروا غريته

القائمة وعزله القامحة ، فرموه بالخلف الجني ، واكرهه اخوه على

الزواج ، دفناً لقالة السوء ، فتزوج . لكن اي زواج ؟ !

لقد اورثه حياؤه ، وأرجاف الناس ، تلك العاصفة حقاً ، فهو

مع زوجه رجل غير سوي . ورضيت الزوجة بحظها المقسوم ،

ومنيته وعاطفتها وعظمتها . لكن ألمه النفسي ، كان اقوى من ان

يتأففه وفاؤها واخلاصها ، فأوسمها متناً ، وود لو خنتها بيديه ،

يعني نفسه من سماح الآخرين الموكلين به الله ، يسألونه : كيف انترفينا ؟ الزوجة الصغيرة حيناً ؟

وضاق به وجب القضاء ، فغنى مع شقائه ، يطوف الشوارع

على غير هدى ، في الامامي الرطبة ، رجاء ان يصاب بمرض ، فيرجع

ويستريح . وجاءه المرض كما اشتمى فأرسله ذووه للاستشفاء . في

مكان قصي . . وهكذا قدر له اخيراً ، ان يفر من حقيقة

وجوده المزعجة ، على غير نية في معاودة زوجه .

وها ، خلا بأشجانه وفنه . واعانته موهبة خارقة وحساسية

مرهقة على تنسيق النغم المبتسئ من اشواق قلبه المعنى ، وندائات

روحه الخنون ، فوضع « مغنونيته » الرائقة التي تصف وصفاً

موضوعياً دقيقاً ، نضانه مع القدر الطائفي ، متقللاً بين الخيال

الجنيع والواقع السخيف . بين السعادة الشرقة واليأس المظلم بين

الخلق المسح وهو يعيش مع آياته ، والخلق القائم حين يصو من

رؤى ناله العلوي لياقي الحوادث وجهاً لوجه !!

وتلقب الانفعالات والحواجز

... .

... .

... .

... .

فشيئاً تشلك الاحلام ارواحاً فتعرق

... .

والاوضاع ، ففهم بصدمته المبهوط من اعلى الى ارض الواقع

الصلدة لكن ليس صواباً ان يظل القنات مغلفاً بالآلامه .

هناك لحظات السوء والاشراق . لحظات الاستفراق في الابداع ،

حيث تملو الذات الفاتنة الخالقة على الذاتية ، وعلى الزمان والمكان ،

... .

... .

... .

... .

... .

صوت داخلي ييبب بنا : اذا لم نجدوا السعادة في انفسكم

فاطلوها في الآخرين . . وامنعوها للآخرين . . انظروا الى

القطيع السادر كيف يقف الضفوف وينعم بالمرات ؟ اذا غرد

القدر « تشايكوفسكي » وعزه الصبر ، فليخلع نفسه من مجال

حسراته السود ويراقب الدس كيف كتمه يربهم المباح ؟ ! .

أوأيت الى اقراهم ؟ . . أوأيت الى بساطتهم الحيرة ؟ . الا كم

تُفهم : تشايكوفسكي

ARCHIVE

شيء في الوجود. انقر في ان اذاك هذا القول . انه وحي حركتك  
الالهية المقدسة ايها الحبيب !!

لكن اطمئنانك الروحي ارث آلامه الرقيقة . آلام الوجد  
بالألم . وأعين خيال الالم بوفرة الأحاسيس فشكا الارق والمرض ،  
وشقاء الفكر والباطلة ، ولم يكن يجد البرق الزر في غير خر دمه  
وزهر حلته . الحمر والموسيقى هما مساواة . وكان يلقى الوحي ، فتنال  
عليه المعاني حتى لا يجد الوقت المسد لتقييد شواردها ، لقد كان في  
لحظات ابداعه ، ينسى نفسه وما يحيط به ، ويتنفس كن بهمس ،  
وتنطفئ الغرة الى اجواء سحرية . . . . .  
في يد قوة عليا . وهنا لا بد ان نقسمال : هل نشأ في  
« تشايكونسكي » صدى لحياته المؤلمة ؟

لقد أنكر هو نفسه ذلك قائل : ان نشاطه الخلاق نشاط  
موضوعي لا . . . فهو لا يخضع للظروف ، وعطشون اولئك الذين  
يحبسون ان الفنان الحق يفرغ الى مهنته الخطرة لينفص عن مشاعره  
الذاتية الفردية في لحظة ما ! قد أضاع اعذب أنشائي في اشقي ايامي ،  
. . . . .  
الشخصية . . . . . لا تتداخلان

« في » . . . . .  
على ذلك كله همسة حانية من ملائكة  
الرحمة ، « مدام فون مك » .

وفي لحظة واحدة مذهلة انتهى كل شيء . . . . .  
وعمرت به . فكانت تلك القطعة ابداً بانقضاء هدوءه الروحي ،  
وفقدان صباغة الثقة في الدنيا والناس . وعاش سنيه الثلاث الباقيات  
في كآبة خرسا . لا يطوف بها طائف من رجا . !!

في هذه البرهة اليانسة ، وضع « سفونته السادسة » ، وضعا لحنا  
جنازياً يودع به صداقة ذاهبة ، ويسكي عهد ود لا يعود . . . . .  
سكب في ذلك اللحن ، قلبه ، قطعاً مفجعة ، دمعة ، تنساب  
مفسولة بدموعه ، في حرقة وبأس والتبايع !!

كانت هذه السفونية آخر ما كتب واعظم ما كتب ، فأودعها  
رسالته الخالدة رسالة العبقري المشعة والدموع المطهرة والآلام الرقيقة  
ولم يكذب ينهي منها حتى طنت على الروسية ، موجبة من « الميضة »  
فلقي حتفه فيمن لقي ، وانتفضت حياة ذلك العبقري الذي منحه  
البناء قدرة الله ومحرمته قوة انسان ، ومرعابود فنه بجذائه المسجي  
يحب . نعمة الوداع الاخير وينسا . لون في شجن ولوعة ، ما هي ترى  
الافكار والحواف التي تجاوبت اصداؤها في صدر هذا الانسان

سعداء باستجاباتهم لتلك الشاعر الساذجة . فلندوب آلامنا في افراح  
الآخرين تجللاً وفضلاً ، ولنش في سلام مع انفسنا ومع الناس .  
وهكذا تأتي السفونية الى نهايتها المفرحة المتخالفة ، بدن ينحصر  
الانسان بشرف ضيقه وروح الايات فيه على القدر الجائع بقسوته  
وجبروته . . . ينصرف بطاقة عظيمة الغزوة جلية الانجاء . من التهم الدافئ .  
الصيق . هذا تحليل مرر مركز لموضوع هذه الطرفة الخالدة ، والقول غير  
الجامع ! ولعل القراء ، يدركون المعنى الفلسفي الذي يقوم عليه ذاك  
البناء ، الذي الذهني الروحي التابع من المئين المطل . الذي صدر عنه  
علاقة الانسانيين امثال « روسو . وتولستوي . وطاغور » واضرابهم  
\* \* \*

والسفونية السادسة تشبه الرابطة في تمجدها وموضوعها وطريقة  
تأليفها ، مع اختلاف في الدواعي والأسباب .

كان هناك مخلوق واحد على علاقة ودية معضض مع « تشايكونسكي »  
لكنه كان ودأ خيالياً مثالياً بعيداً ، ود مراسلة ، لا ود لقاء .

ذلك المخلوق الطيب . بل تلك الانسانة الفاضلة ، هي « مدام فون  
مك » . كانت امرأة نصفاً حنوناً . امرأة ثرية بحفلة ام . . . . .

مشغولة بالموسيقى شغفاً يبلغ حد الهوس . صممت صدقة حد اطمئنان  
فعدلت نفسها : « يا الهي ! اي نبل ، وياة عظيمة »  
الآتية من شرفات القيب والافهام . . . . .  
تستجدي صداقته ، وتحمه ودها ورفدها .

وكان هو حينذاك في السادسة والثلاثين . . . . .

دون ان يجد نشاطاً اميناً قيد الرؤية ، وهذا هو اخيراً يجد الدف .  
في ذلك الاتصال الروحي المثالي السحبي ، الذي ذلل متاعبه  
المادية عوكفاء ذل الحاجة ومشاكل العيش !

واطمأنت روحه الجري ، فقد كانت لمسة واحدة من حنان تلك  
المرأة كنيعة بأن تمل جراحه وتطامن من لوعته وتدفعه الى الامام . . . . .

ولم يكن اللقاء يشوقها . كانا مجشيان تو لائقا ، ان يصدهم  
الواقع القاسي : فيتاركا على غير شيء ، رجته يوماً أن يزور دارها  
في غيابها ليعيش في جوها الماطر بأنفاسها ، ويترك لها اقباساً من  
انفاسه تحيا عليها امرأة واحدة ، التقياً على غير موعد ، فنظرت  
اليه ، ونظرت ، وتطارحت العيون حديث الشجون ، ثم فطنا الى  
الهوة ، فالتحنى والحنن ومضيا !!

وحين ارسل اليها سمفونته الرابعة العظيمة ، بقيت ثمان واربعين  
ساعة تنعم بتوجه سحرها الدفينة المسكرة ، لا تطعم ولا تنم  
وكسبت الى الروح الحلي باعترافها : « اني احبك . احبك فوق كل



## اندر ادب حوته في الموسيقي

نجمه وأمره، ثم تضيق به آثامه، فيحاول استرجاع ما يباعه للشيطان، فلا يستطيع ذلك، والقصة عقلية أكثر منها روحية، وهي شيقة جداً. ويصور النالس المذكور رؤية فاوست لعروس جميلة ترتدي ثياباً ناعمة البياض فيدفعه مفستو لاغرائها واغوائها، ويساعده على ذلك بأن يعزف لها عجباً على كانه قد تسلم اليه العروس ذاهلة وروقصان ما حتى يغيبا عن الانظار في القابة المجاورة. ولقد عرض ليست لنا هذه الفكرة بوضوح وبساطة يلسمها كل من استمع اليها.

\*\*\*

لقد لعبت هذه القصة الحادثة في حياة الموسيقيين دوراً هاماً، فالتأثير على الموسيقيين اليهودي الألماني قطعة موسيقية منها. في شومان الموسيقي المورس، وضع اوربا بعنوان فاوست تعدد الحداثة المورس، ولقد اندثرت هذه الاوربا مع مرور الزمن، ولم يحاولون في هذه الايام لم شملها المتناثر حديق.

ولما كتب هكتور بيرليوز، هذا الويزي المتلطف، فقد ألف هو الآخر اوربا سماها «لجنة فاوست او لعنة الموت» وهي ايضاً مقبسة عن القصة الاصلية، وقصائدها الشعرية منقولة عن شاعر سريدي او هنفاوي لا نسمي في ذاكرتي باسمه.

بقي اخيراً «صاحب كلرابل» فرانز شوبرت، التي يقال انها دفعت تحليل اناشيد واسمار «الارلكنج» لمؤلفها جوته وهي تدور على سطح من السحابة، وكانت بقية في الابداع، وروعة في البناء حتى جعلت جوته يقول حين سمعها: «لو كانت الموسيقى نهراس فكري لكانت صحتها في قالبها الموسيقي الذي وضعها فيه شوبرت.

هذا هو بعض تأثير مؤلفات جوته الادبية في الموسيقى عامة والموسيقيين خاصة الذين هموا جوته من وراء مؤلفاته فاستطاعوا ان يسوا اليه باطنهم ويحلوا في الجبر الذي اراد جوته ان تحلق فيه قصصه واشعاره.

احتفل العالم في الشهر الماضي في شتت قطاره وأعضاده بذكرى مرور مائتي عام على ولادة النوبغ والعبيريه يولادة الشاعر والاديب الكبير (جوته) ولا بد لنا من الوقوف قليلاً في هذه الجمالة أمام تراثه الادبي، أمام مؤلفاته التي تأثر بها الموسيقيون الذين عاصروه والذين أتوا من بعده. ولقد كان لمؤلفاته صدى نفسي عميق تجر فينا بعد يتابع غزيرة في الموسيقى الشعرية الموضوعية العالية التي ساعدت على التهور بالموسيقى الى الالوج. وأول من تأثر سكانات جوته، بتهوفن وقد ظهر تأثره جلياً بقصة كتبها جوته عن الحروب الدينية في مطلع القرون الحديثة في اسبانيا والبلاد الواصلة (هولندا) وفيها يروي قصة «عبد بطل هولندي تقاضي في خدمة وطنه بطلوته الحارقة وشجاعة شديدة الى أن قتل أثناء ذلك وهو يؤدي علا خرقاً رائعاً.

حاول «ادب الموسيقى» حين قرأ هذه القصة ان يفتحها الى «ادب الاوبرا» حول موضوعها، ولكن لم يفلح في ذلك. فحين قرأ هذه القصة في الفتحاح المحونة التي تروي قصة ذلك البطل، في حين كان يتهوفن نفسه مليئة بتصوير مشاهد البطولة المثالية المثالية التي كان يتهوفن نفسه يحلم بها. على ان يتهوفن لم يكن الوحيد الذي تأثر بمؤلفات «من تروج خادته» فهناك شوبرت وشومان ولبست ومندلسون وبرليوز.

وأكثر هؤلاء الموسيقيين ملككت عليهم الباهم، وارهفت مشاعرهم، ونفضت فيهم روح السور، ونقعت مفاهيمهم، قصة «فاوست» فزى كيف ان فراتز ليست ألف فالسا «عاه» قالس مفستو» ومفستو هذا هو الشيطان الذي اشترى روح فاوست وتخلص هذه القصة، بأن فاوست يهب روحه للشيطان لقاء. لذاذاات الحياة ومباهجها الغالية، فيشتد فيجوده ومجونه، ويعظم

الظلم. ولم يطل تساؤلهم، فقد جلسوا بعد اسبوعين اثنين من وفاته يستمعون مأخوذين الى «مفتريته» السادة بكامل روعتها وجلالها فنحوا رؤوسهم وبكوا... لقد عرفوا...

محمد شريف

دعوى

سعد محمد

محمد

# عشرة انشاد لشكسبير

نقلها الى العربية

جبرا ابراهيم جبرا

استاذ في الآداب من جامعة كمبرج

«اخترت هذه الانشاد Sonnets من المجموعة التي نظمها شاعر الانكليز الاكبر ، واعدتها الى مجهول  
 قسرين ، اولها ( وهو القسم الاكبر ) يخاطب فيه الشاعر و. ه. و. ، بتأليف وحملته وتلقه به ، وثانيها يخاطب  
 فيه سيدة مجهولة تدعى « سيدة » شاد السمراء « Dark Lady of the Sonnets » ، ويتتبع انما كانت احدى  
 وصفات الملكة اليبسات ، والشيدان الاخيران هنا موحان اليها . وغنى عن البيان ان هذه الانشاد من عبون  
 الشعر الانكليزي ، كما انما حجة هنا هي انهم ما ، انما نألفها ، ( راجع انه يقع بين ١٥٩٤ و ١٥٩٨ ) ج ١ ، ج ١٠

ملحة

أبيوم من ايام الصيف أشيا  
 انك اكثر جمالا واشد

فأرياح الغنية في أيار تجي على براهم  
 وعقد الصيف ما اقصر أجله

وعين البهاء أنا كغرق بقطر ملتهب

ويومنا هذا ، وتكهن بشئائك ،

ولكن اذا ما نظروك الا بعيون تحاول رؤية الغيب ،

عجزوا عن الوفاء . بالتقي بكل ما لديك .

فتنص الذين الآن تشهد يومنا بين يديك ،

لنا عبون للعجب ولكن يورثنا الانسان الذي بالمدح فيك .

حين يحيط بي القدر وتعرض عني عين الناس ،

فانبد وحشي وابكي لحالي المنبوذ ،

واقرق اذان الدياء الصاء بصراخ ليس يجدي ،

وانظر الى نفسي والتمن حظي

مشتيا نفسي أسرا أكثر مني املا ،

لي يحيا كصاه ، ولي ما له من الصحب الكثير ،

مشتيا لنفسي في هذا وقدرة ذاك ،

غير قانع بما انا اتع به

أبيوم من ايام الصيف أشيا  
 انك اكثر جمالا واشد

فأرياح الغنية في أيار تجي على براهم  
 وعقد الصيف ما اقصر أجله

وعين البهاء أنا كغرق بقطر ملتهب

ويومنا هذا ، وتكهن بشئائك ،

ولكن اذا ما نظروك الا بعيون تحاول رؤية الغيب ،

عجزوا عن الوفاء . بالتقي بكل ما لديك .

فتنص الذين الآن تشهد يومنا بين يديك ،

لنا عبون للعجب ولكن يورثنا الانسان الذي بالمدح فيك .

حين يحيط بي القدر وتعرض عني عين الناس ،

فانبد وحشي وابكي لحالي المنبوذ ،

واقرق اذان الدياء الصاء بصراخ ليس يجدي ،

وانظر الى نفسي والتمن حظي

مشتيا نفسي أسرا أكثر مني املا ،

لي يحيا كصاه ، ولي ما له من الصحب الكثير ،

مشتيا لنفسي في هذا وقدرة ذاك ،

غير قانع بما انا اتع به

وفيها في هذه الأفكار كذا حفر مسمى

تخطر أنت ببالي ، واذا بجالي

(كثرة عند انطلاق الصبح تحلق)

من على حضيض الأرض تنطق تهرج عذ أول

لأن هواك الشهي يوثني حين أذكرك

فأودري استبدال حلي وملوك

حين استحضر ذكريات حوادث الأيام

في جمع الأفكار الذئاب الصامتات ،

اتهد حصرة على الكثير بما خاب فإني في نواله ،

وإحدى الأحزان حزن القديم على صيغة وقتي لأشعر

حينئذ أغرق عينا لم تكن تعرف سيل الدموع

على عجم العجب خدعهم من موت يلى رجى

ومسكني من حبيب على حرب غدا في أديت

وأنوع على فهدى مشهد حمة أمت عن صوري

حينئذ اتوجع لأوجاع تلاشت ،

و من مناسبات متعللا

بجاء الأشجار التي فرغت من النواحي عليها في التذك

آسى عليها من جديد ، كأنني من قبل لم أحزن

وسكن في أهل الغربة ، د

كأول فهدى حرد علي ،

لا أودع ولا حسب الأمر

سوف نعد راحة من هذا

بل سيبقى ذكرك ساطعا في هذه الكلمات

أكثر من حجر مسج ، و من أدب العدم بلصحه

و حين تحطم التاتيل حروب ضرور ،

وتحدث به أروع مني حجارة من ضوء

فلن يترك السيف ، لا ولن تحرق نيران الوغى

سجل ذكراك الذي سيعيا أبدا .

وعم انف الموت والنسيان عدو الملا

ستنظر الى الامام ، ولدحك دوما مكان

في عين الأجيال المقلبة التي

ستسكن الأرض الى ان تلاقى حفتها المحنوم

فالى يوم القيامة حين تبعث من ترابك

ستحيا في هذا القصب ، وفي عين العاشق سوف نديم

لما رأيت يد الزمان العاتية تقضي على

جبال الشب وندبه من اجل لعبر مهولا ،

والتقلاع الشاهقات رأيتها تندك أرضا ،

والنحاس الخالد عبدا لعنف المنايا ،

ول رأيت المحيط الساطع يبوي على

دولة الشيطان جائزا مفتيا ،

والقرب الشامت كسب رضا من جيع سحر

زائدا ما لديه بالنقص ، والنقص بالأزداد ،

ولما رأيت تبادل الحالات هذا ،

وكل حال تتحطم ثم يزورها الفساد ،

معت من مدبر ، نمل وقول

ان الزمان سيأتي ويأخذ حبيبي مني .

منه حذر كانت يحذر ، في الى البسكة

في في الآن مد ، يغشى سوف سطويه بعد

لا ندعي في سبيل نزوح الأسباب نوية

أقر بالعراقيل : فليس الحب جيا

بله يحذر لتعزى له ،

أو بدعن راضيا للزوال عند من ينبغي زواله .

كلما انما الحب اشارة قد ثبتت

منه راحة ، عانيت دون ان تفرج

منه راحة ، من به السفى الحافة ،

منه راحة ، وان يمس ببطارة عاوه ،

ليس حب شعور من ، بل بيع خذ ونعوه أوردني

في مدى منبسط المنحني ،

ولا تتجوز الحب في جبر ساعد الزمن أو بيايه ،

بل رغم الحطوب يدوم ما دام في الدنيا رمق .

فان كل ، قد ركبكت الشص

فلا نظمت يوما ، ولا رجل أحب

الشوة في أمانها ضياع النفس

في قفر من الباروالشوة قبل مجيئها

تسب ، تلام وتلمن ، فتاكة دموية ،

وحشية متطرفة ، كريمة ، قاسية لا تؤمن ،

وما نكاد نفرغ من لثتها حتى تزدبها

نسي وراءها بصفت الجنون ، نناها وسرعان ما

تنته بعنف الجنون ، كطعم سفر في حلقنا

أزله لنا يد تجرد بنا الى الجنون .

☆

في الخارج : ١٥٠ قرشاً مصرياً أو ٦ دولارات ونصف  
في الولايات المتحدة ١٠ دولارات في الاربعين ١٠٠

to Sakhrat.com

☆

○

Tél. }	Direct. : 92 - 47	٩٢ - ٤٧ : الإدارة	} تليفون
	Dele. : 48 - 37	٤٨ - ٣٧ : المنزل	

●

۲۵

541

والأحب مفاعها تشكلم ولكتم وأني

وستمدد بأنى وأست الهة قمم اعاد

541. ...

وما يحيل مني الحس الرقيق الى الممس الذي

الذوق ولا الشم مفردتين يشتبان

الاقبال على راحة الشهوة فيك

ولكن لا المواهب الخمس ولا الطوام الخمس تسببه

تفري قلباً احتمى واحداً على البعد عنك ،

قلباً يقضى على الآباء الخلق بالرجال ،

فَيَجْعَلُ مِنِّي لِقَابَكَ الثَّانِي كَبْرًا عَبْدًا وَبَنِي الرَّفِيقِ

وما احب مصيبي الا رجاً لنفسي

حينئذ الى الخطيئة تدفني ، وعنها تجازيني بالالم .

میرزا ابوالفتح میرزا

« من يابى » كاتون الثاني

خائف من التعبير. انني خائف من العالم ومن نفسي،  
أريد أن احصل على تأكيد معرفة ممكنة من خلال  
«رب التي خلفها لي الآخرون»، ومن خلال تجاربي، وهذه  
«... من العالم ومن نفسي».

اعمال نفسي والى العالم المتسع ، فأرتقى .

أنا أشد الهدوء وسط الصخب والضجيج، وأود لو أحصل على  
السعادة العميقة المنتشرة خلال البدو المحنون، وراء آفاق ما تنفك  
تتسع حتى لتبتلي. أنا أحاول الحصول على المستحيل من خلال  
المسكن، ومن هذه المحاولة يابثق خوفى.

وعندها تلقى نظرة على ما حسنته عدواً  
مرهقاً مجروحاً ، رأى انه ليس الا خطوات  
بطيئة بالنسبة لحركة الانسان العامة ، ومع  
ذلك فانه خشي ، ونحن ندرك ان عدوه  
ليس الا ريسه الميمم ، هذا الامر  
يعني انه خشي من ريسه الميمم  
وقد تحس ذات لحظة انه ضحايا الله

[illegible]

كَيْفَ | نصنع حياتنا؟ هذا هو السؤال الذي يلح علي،  
ويؤدد الاخاح حتى يقارب الارهاق.

هذا الضجيج الثقاني المائل يزداد صخباً كلما أوغلت فيه ،  
وتتشعب مسالكه حتى لأحس أنني لست قادراً على أن أحصل على  
المعرفة التي نالها البشرية خلال تجربتها التاريخية القصيرة ، فضلاً عن  
الكشف عن آفاق أخرى أكثر غنى وخصوصية .

وننا وقد وطلت نفسي على أن أشارك الأفسانية أقصى ما بلقته  
 من ماعوف وعلوم لاحتني اني اريد أن استوعب كل شيء، وان أعذا  
 الاحساس بلصنيتي ولو انني أبعد لثقني كل اكتشاف جديد أصصل عليه،  
 وفي كل منطقة يسكن أبجول متقباً عما اختبأ فيها من كوز وجواهر.  
 في هذه اللحظة، في تلك المرحلة التي أحس فيها بهذا التيه الضخم  
 وقد وطلت نفسي على أن أجربه بغير أن أفق ولا أن أتردد..  
 في هذه اللحظة اتساءل عن السيل الذي أطرقه من بين هذه السبل  
 المتشعبة المتكاثرة أمامي.

ومن قبل عاني اوسطين والغزالي هذه المشكلة في الحضارتين المسيحية والاسلامية ، ثم عاني مثلاً الكثيرون في عصر النهضة ، بل كل هؤلاء الذين يحسون في لحظة انهم باذا ، رحلة عليهم ان يكونوا على وعي بانجاهها . ولكني احسن ان المشكلة اليوم أعقد من تلك التي ناناها هؤلاء . جيبا لانها ليست مشكلة ايمان ولا اخلاق . فحضارتنا

لا تكاد تنبع من هذا التسليم الساذج أن طريق المؤمنين بالواحد ونسكرو بالآخر. انها نمرض علينا كل صورها وتوجهاتها وتطلبنا من نعيش في كسنتها ومتقاضها اذا كانت في جوارحنا. بل هي، كقولهم نؤمن بأن طريق السنهجه في الحياة يمكننا ان نكشف عنه قبل ان نطرقه، بل هو طريق صوفي لا يبدو له منه الا بقدر الذي نخطو فيه، فعدا ذلك جاتنا هي وحدها التي تكون الطريق وتقدمت اليه وفيه.

وفي وسط هذا الضجيج والصخب والاحساس المتناهي ببناء الفرد  
وبلاذخ حركته يتساءل الواحد منا «كيف تصنع حياتنا؟» وأنه لسؤال  
عجيب، قد نبرينا ما يسببه لنا من حيرة بأن رُفضه ولنن سخطه  
ولكنه يظل يلح علينا: يا بدت هذه المتناقضات التي نجدها حضاوتنا  
في لحظة زمنية واحدة، حتى يخشى الإنسان أن يفقد نفسه وسط هذا  
الصخب والضجيج، أو أنا حريص على أن اقم نفسي في كل حال والآن  
يقوتني شيء مما يعرض في هذا المعرض المزدحم: من آثار كاد يعجز  
عليها النسيان إلى اكتشافات عميقة ستبش في اللحظة التالية.  
في وسط هذا الخلل المتناقض الحجب يُطلب من الفرد أن يجد  
نفسه. أين هو من هذا الزحام؟ فيتحرك داخل مجال معين، ويتكئ  
على ذراع إنسان معين، وتسر في روحه رسالة معينة.

ان في نفسي الصغيرة يتباور هذا الصراع والصخب الممتدان امامي  
حتى الانهاية الشارحة.

الفراغ الذي فرغ منه ، كغريق يحاول ان يثبت بشيء لا يراه ، وهذا الاحساس بالفراغ احسه يتبلور في نفسي شيئاً فشيئاً ، حتى بت انشوق الى اللحظة الحاسمة ، تلك اللحظة التي طالما تشوقت اليها منذ بدأ قلبي يستيقظ ، والتي ابدأ لانجي .  
احساس بالفراغ ، وكل ما يحمله الفراغ من فرح ، اود لو استحيل الى اياه ، ان يستوعب الفل الذي من القوة بحيث يلغى من نفسي كل احساس بالتائه والضعيف ، اني ابحث في جنون عن هذا العمل ، عن هذا العمل المبشري الذي يستوعبني . فكل عظيم عنيف هو وحده الذي يستطيع ان يستوعبني ، فيذوب فيه هذا الاحساس الالامتناهي بالشقاء ، وينسرب في جوانبه كحركة حية .  
رسالة في الحياة اركز عليها كل جوانب نشاطي ، فتمهي عهد هذا التشتت ، وتلك الرعدة الروحية المجهنمة . رسالة اذنب على تنسيتها في صبر وجهد واناقة ، وأسخر كل جوانب حياتي الاخرى في سبيلها ، بهذا وحده احس بوجودي . وهذا الفراغ

اضرب في مسالك ممتدة علي احصل منها على شيء .  
قد قفزت قفزة اخرى في الفراغ ، فارتدت مذعوراً ، اني قد انشور .  
الروحاني ، احس كأننا اترجع في عنف اهدى من بعد .  
ان اتمرك نحو هدف ، ان اقلق بشيء ، فقلبي لا يملك ان

وحدي اواجه الفراغ ، اواجه بصوتي الزجاجية  
اواجه الحاضر وجهاً لوجه بلا امل يشد ازري .  
انا هنا مصلوب ، اريد ان اعبر ولكنتي عاجز . انا اموت في بطء ، في الثانية والعشرين من عمري اصبحت قوة مطلقة لا نفس فيها ، كأنسان ادرك انه يفرق فاستسلم للتيار .

عند هبوط كل ليل تتلى نفسي كتابة ، وعند طلوع كل فجر اواجه مازقاً جديداً ، وماذا عساني افضل بالساعات الطوال المقبلة ؟ والزمن بطيء ، بطيء جداً ، لا ادراك لقط في الثانية والعشرين ، تراني متى ابلغ الثلاثين ؟ متى ابلغ نهايتي فأنتهي ؟ ماذا عساني افضل بكل ما امامي من لحظات ؟ انا انسان غريب في ارض غريبة . عندما كنت طفلاً كنت انتظر ، اما الآن فالايام تمر ، كل يوم مثل سابقه ، تكرار تكرار تكرار ، لا تغير ولا جديد .  
روحي مزودة بالخرائب ، اني اصطنع كل شيء ، اصطنع الحب كما يصنعون الكوكاكولا في المصانع ، واجمل فرداً اوفردي لان الصداقة صعبة الروح كحبوب الاسبرين صعبة لكل من يشكو الصداع . ليس

امامي الا طريق طويل دامس اخرضه وحدي حتى ابلغ الهوة الطيفية في الليل الكبير المنسج ، اني راحل نحو القدم الكبير ، نحو عدم القدم ،  
٦ من فبراير

اعلم انني اقامر بحياتي ، بل لقد قارمت بها ، ان الحياة مصورة ، اذا آمن بها نسير ، فاذا داخلنا الرب ذات لحظة كان كل شيء عبيد تحت اقدامنا ، مثلاً في ذلك مثل بطرس الذي استطاع ان يمشي على الماء . طاملاً كلن يتحرك بالايام ، فلما ساوره الشك كاد يبتله الموج . ان كل من ينظر في الطريق الذي تسير فوقه قدماء ولا يعود ينظر الى الامام ، فلما يعرض نفسه للفرق . لهذا قلت ان الحياة مصورة . وانما حياة واحدة . ولقد قارمت بحياتي منذ اليوم الذي امسكت قلماً لاسكت بعض اشعار ركيكة منكسرة وقارمت بها يوم رضيت ان ادوس الفلسفة كوما انا اليوم امضي في هذه للمقامرة وانا اعلم اني لم اقامر بحياتي عبثاً . ان الطريق الذي غاربت بالسير فيه قد وهبني اليوم قوى شيطانية لان اسخر واتهمكم واصبح واهزاً بل واهم نفسي والاخرين .  
طريقتي اليوم هو العمل الهنيء ، العمل الذي اخلص له بكل روحي وكل حياتي وكل كياني ، هذا الموضوع من القلت انشري .

في بغري ان احتفظ بأي رصيد .

بشيء كثير من الاموريات ، وعددهم

لا اسر مستولا ادمع بهي وامهم

سأرى ان لا يتيم هذا الابن اقبلور حول شيء .

نفسه نحن الناس بسلوب حياتنا انه نافع ، دور : جدي وحيد ، طبع

التي ادرك انني اعيش في باس كبير لكنني اعلم اني ابي من دخلي

روحاً نقية وذكراً كبيراً . واهـارة قد جني مع لاسارية جميع .

سحب هذا البأس الكبير الى طرقات عنيفة متوالية تؤذنا النور الجديد

وانا اعلم ان الروح لن يكون عاجلاً ، بل قد يكلفني كثيراً

من واهتي واستقراري . ومع ذلك فلست اريد ان اكون ذلك

الشاعر الذي يقفه معجبالاً للبلل لانه لا يستطيع ان يكونه . ان المعجزة

الحقيقية في التاريخ هي قيام الشاعر للبلل ، لهذا يعجبني كثيراً

هؤلاء الملوك الذين كانوا يكسبون الشعر مثل ابن المعتز وفريدريك

لاشكر بعد مؤرخين عذوب ذللت بعروا والساحبة

الشاعرة والعاطفية في سير الملوك والقواد وابطال الحروب ، ومن

ناحية اخرى يحاولون ان يجلبوا حياة الفنان الذي يتناولونه الى سلسلة

من اعمال البطولة الضضة . ذلك لان الشاعر البطل هو مسجوة التاريخ .

بوصف الشاعري

الغرفة الزرقا

زعم السدة عاهرة القسري

«مرثية صودة واضحة البحت اكمل ما اشتهرت به ليرته الادبية» التي تغل في كثير من افرادها للمهين « الفن الانفسى الرومانتيكي» شكل ما فيه من طلاقة وسحر وجمال» أم التمثيل.

كان شاعر معجدا « الى جانب آثاره انشائه المتعددة التي طافت بأقاليم التاريخ » وبأحوال النفس الانسانية « وبالطبيعة » وبالحرب والجنون « وقصة الغيبة ( كل من ) اشهر من نادر على علم .

لقد كانت القصة القصيرة « المحدث الذي » ت فيه راحته الفنية ظهورا منقطع النظير . وقصة « الفرقلة »

« روع القصص القصيرة في لغات العالم »

« في قراءه للسان الانفسى »

الاطلس الجبل . فتحنا الى بعضه ينظران بيتا وشحالا وتضافسا  
التي يتبعها مع ذلك ان عليها الانفعال الشديد الذي

قالت السيدة التي نمت ان اخبرك انها كانت شابة فائنة .  
 - ليون ، ماذا حدث ؟ لم اعرفك لاول وهلة وانت بهذه  
 النظرة الزرقاء ! - وانا الآخر لم اعرفك خلف حجابك الكثيف .  
 - دعنا نأخذ اماكننا والا رحل القطار دوننا « وضعلت على  
 خواصره » لن يعرف احد ماذا يحدث . . المفروض اني الآن مع  
 كلارا وزوجها ذاهبة الى بيتها الزيفي حيث يجبان اودهما غدا .  
 واضفت ضاحكة وهي تحض رأسها ،

منذ ساعة فقط رحلت مع كلارا وغداً بعد  
ان وحي آخر اسمية مها "تضيق على  
يده مرة اخرى" سأخذني الى المحطة  
حيث احمد اورسول الذي ارسلته

تخفى عينيه نظارة زرقاء، ويضعه على عينيها نظارة سوداء.  
عن انه لم يكن معاهما بركم . وكان يحس بدنه البشري حقيقته  
صغيرة سودا، تحتوي ( كما علمت بعدئذ ) على ملابس النوم . وكان  
يذهب بين وقت وآخر الى المدخل يبحث هنا وهناك ثم ينظر الى  
السمات لا تزال هناك ساعة باقية على قيام القططار  
لكن بعض الناس كثيراً ما يخافون التأخير . ولم يكن ذلك  
القططار من النوع الذي يستعمل رجال الاعمال ، وانما كان يتألف من  
عربات مسطحة ، ذوو دواليب ، قديمة ، رديئة ،  
رجال يحملون الحظائر على رؤوسهم ، يمشون في  
البرامج مبهوتين ، كالمجنونين ،

يضطرب وكانت دجلة تعطل كان كلما  
دخل المحطة احد او اقلت عربة .  
وكانت النظارة تهتز فوق عينية فيخيل  
ان



وبينا كان ليون يساعد جيسيه على التزول ، زل من العربية المجاورة رجل شحوب باور غار لعين بخرمه ، شمت اذ قد فخر اجرامي ، وكانت ثيابه نظيفة لكنها رثة وسرقته السوداء قد اضعفت رمادية عند الكوعين والظهر ، زورها حتى الذقن ربما ليفني قيصاً اكثر رانة . . تقدم الى الرجل الانجليزي وقال له بصوت خافت :  
— عي افصاح به .

— اتركني ايها الشقي . ووضت عيناه بشر الغضب وهو يخرج من المحطة . — لا تتركني في يأس . لا تسقي الى القنوط . قالها الرجل بلهجة مليئة بالاستعطاف والتهديد . فنظر الرجل الانجليزي الى ليون والتي تحبته عند قدميه قائلاً :

— ارجو ان تحفظها عندك مدة دقيقة . ولمسك بذراع الرجل وجذبه الى زاوية بعيدة وكلمه بصعوبة ظاهرة وأعطاه بعض الاوراق فأخذها دون ان يشكره وذهب حالاً واختفى . لم يكن في المدينة سوى فندق واحد ، فلا عجب اذا التقى بعد لحظات جميع ابطال هذه القصة الحقة .

ان المرفوق في فوانسا ان كل مسافر اسمعه الحظ باصطحابه ان يكون وثاقاً من الحصول على احسن غرفة في الفندق .

ان المسافر الذي كان في فندق من روف . . . . .  
وسلط زلفته فقل لها بلون بنفسجي قصة بدماموس وتيسب السعريه . وكانت الجدران مطلية بورق رسم عليه منظر يمثل مدينة فاني وقد ازدحمت بالناس ولوا . الحظ رسم بعض المسافرين عديدي الاذواق شوارب وغلايين لكل الاشخاص من رجال ونساء . وكتب بعض الاعيان عبارات ثورية وايات شرعية فوق البحر والياء . وعلمت فيها بعض الصور مثل لويس فيليب يقسم بالله على انتاع القانون سنة ١٨٣٠ ، وأول لة . بن حوان والاق  
بركيس ، والدم والامل في السعادة لفنان ديويوف . وقد اطلق عليها الترفه الزرقاء لان المتعدين الموضوعين الى جانبي المدة كانت من التغطية الموندية الزرقاء . ثم اخفا منذ ستين عديدة تحت اغطية رمادية اللون من القماش المطبوع المهمل الاطراف .

وبينا كانت السيدة الفتية محاطة بالخدمات يعرض عليها خدماتهن ، ذهب ليون الى المطبخ يطلب عشاء خصوصاً جيد . وكان منه ان يستعمل كل اوى من فصحاة واة وان يلقى الرشوة ليحصل على وعد بذلك . . وقد ارتبك اشد الارتباك حينما

قبلي الى عتي . . . . . انه لده فكرت في كل شي . دعنا نتابع قذاكرنا . من المستحيل ان يكتشف وجودنا احد . . . . . لكن اذا اردوا ان يعرفوا اجماعنا . . . . . لقد نسيت ان افكر في هذا الامر .

— مسيو ومدام دور . — لا . لا اريد هذا الاسم فقد كان في المدرسة الداخلية صانع احذية بهذا الاسم . — اذن ديومونت . — ديومونت . — حسناً . لكنهم لن يأتونا .

ودق جرس وفتحت باب غرفة الانتظار . . . . . وارسعت المرأة الى عربة القطار مع رفيقها ، ودق الجرس للمرة الثانية ، ثم اغلق البواب باب عربتها ، فصاحا بسرور نحن وحيدان ! ولكن في تلك اللحظة دخل العربية رجل يناهز الخمسين عاماً عليه ثياب سوداء ، ذو وجه عريض وقور ، جلس في الزاوية ثم تحرك القطار ، وانسحب الرفيقان الشبان من جانبا المربع واخذوا يتهايمسان بالانجليزية زيادة في الاحتياط . فقال لهما انجليزية سيئة

— اذا اردنا ان نتكلمها بسرار فالأفضل ان نتكلمها بنفس اللغة الانجليزية لانني انجليزي . آسف على ان عاجبكما اذ ليس في العربية الثانية سوى رجل واحد وكبد ادين به ان اسافر مع رجل مفرد ينظر الي كاثري يهودي وقد يغربه ذلك في فيه . . . . . مي . . . . . اشار الى حبة سفره التي ادى بها .

— لكنني دام مسرع اليوم . . . . .  
ان يدم . . . . . حبة وخرج عطا . . . . .  
بضع دقائق . . . . . ثم فتحها بنفاد صر و . . . . .  
واخذ يقرأ في كتاب يوناني بالقباء شديد . وعندما اخرج الكتاب بعثر اشياء كثيرة كفيها التفت وكان من ضمنها ورقة كبيرة من الاوراق المالية الانجليزية وضها بجانبها امامها وقبل ان يرجعها الى الحقية عرضها على الشاب وسأله ان كان في استطاعته ابدلها في مدينة ما ، فأجابها ليون : — ربما . . . . . انها في الطريق الذهاب الى انجلترا . وكانت تلك المدينة هي التي يقصدها العاشقان . فهناك فندق صغير بالغ النظافة ينزل فيه عادة المسافرين في اماسي السبت .

وقد زاره ليون مراراً حيناً لم يكن يستعمل النظارة الزرقاء . وقد وصفه لجيسيه فرغبت في ان تراه . وسار القطار والرجل الانجليزي يقرأ في كتابه اليوناني من غير ان ينظر الى رفيقيه اللذين كانا يتهايمسان بلغة لا يفهما الا المرفوقون المدلهون ، ربما لا يتعجب قرائي اذا علموا انها عاشقان قاران ، ومن المخرن حقاً انها لم يتزوجا ، وكانت تقوم في سبيل ذلك الزواج عقبات كثيرة .

ووصلوا الى نهاية الرحلة وكان الانجليزي اول من ترك القطار



وساد الصمت في الفندق . وكان الليل ساجياً والبدر يقبض على الكون فيلها سحراً وفوقاً . ولقد لما شقين ان يتما نظريهما يبدأ المنظر الحلاب فتفتحا النافذة ولخذا يستشققان عبر الزهور ويستقبلان جمال الليل المشير . ولم يكتفيا فيها طويلاً فقد مر في الحديقة رجل بحني الرأس عقد ذراعيه فوق صدره وفي فمه سيجار مشعل وخيل الى ليون انه ابن اخ الرجل الانجليزي . ولما كنت اكوه كثراً التفاصيل فأنني لست مجبراً على ان اقص على القارى كل شيء . حدث في الفندق ساعة بعد ساعة لكنني اقول ان الشعة التي كانت تضيء القرفة الزرقاء كان نغمها قد احترق عندما سمع من غرفة الانجليزي صوت سقوط جسم على الارض مزوجاً بقرقة . عنه غرابة تبعها صرخة مكتومة وبعض كلمات مبهمه تشبه البصمة فاستيقظ الشبان مذعورين وفي نفس كل منهما شعور من الشؤم من ما احدثه الضيف . فقال ليون بطمئن صاحبته : انه الرجل الانجليزي يعلم . . لكنه كان ينجف وغماً عنه . . وبعد دقيقتين او ثلاث فتح باب في الممر بكل عناية ثم اطلق بسرعة . . وصمما صوت خطوات شخص يسير ببطء واضطراب محملاً . ان يشعر به احد . . فستم ليون : - لعنة على هذا ! انه الكافردوس . . رانا في عاية الناس . . الكلمات وهي تلقي برأسها على كتف اما ليون فان الافكار السوداء التي بدت سبيلاً الى جنفيه . فمرت امام نظريه صررة ابن اخ الرجل الانجليزي ونظرة الخمد التي حدهجها . . لا شك في انه يطلب نقوداً . وليس اسهل على شاب قوي يائس من تسليق النافذة من الحديقة . وقد رآه منذ لحظات يحوم تحتها . . ومن الحقق انه يعرف بوجود حزمة الاوراق المالية في حقيبه عمه . . ثم ذلك الصوت الذي يشبه صوت هراوة تسقط صلي رأس فتشمه وتلك الصرخة المكتومة . . والكلمات المبهمه . . والخطوات المتسللة . . ان ذلك الرجل سيأه التفتة لكنه فندق مملوء بالضباط وليس بالمكان اللامع لمرة قتل . . لا شك في ان الرجل الانجليزي كأي رجل فطن قد اغلقت عليه بابه لعله يتوهم الرجل الذي يلاحقه ويدور هنا وهناك . . انه لا يأمن منه ما دام قد ذهب اليه من غير حقيبه . . لكن لما اذا التفكير باشيا . بشعة وانت سعيد . . بذلك كاد ليون ينساجي نفسه خلال تصوراته التي كانت تراوده كما تراوده الاحلام التي لا اود تحليلها . . كانت عيناها مكررتين في الباب المؤدي الى غرفة الانجليزي . . ان كل الايواب في فرانسا لا تلتقي جيداً فكان بين

في ليلة كذا قد شهدا كذا وكذا . . لقد كانت هذه الفكرة التي مرت بخاطر ليون عن الخدمة والشرطة مضبوطة تماماً . . وان في الحياة اموراً من الصعب حلها في الخيال . . راية الرجل سريه مدهولة وسالمة . . لا يمكن ان يفضح سيدة جميلة . وقد فعل ليون ما يفعله اكثر الرجال لو كان في مكانه . . لم يتحرك وبقيت عيناها مثبتتين بالحلف والسائل الآخر . . سال تحته وبقي مدة ما وهو كلسور وقد بدلت العرق الى دم . . كلسور لم يبق في مكانه . .



## الروح والجسد

يا ابنة الليل طوانا الصمت فاصغي لي ملياً  
انت ضلّاي ، وثنا يا اخت ظنّان فهيا  
نمصر الليل بكاسينا ، فيندى القلب ريا  
ما علينا لو مرّجنا الروح بالجسم سويا  
افليس العطر من زهر طواه اللب طيب  
ها انا يا مبد الشيران احيا وثنيا  
قد عدت النار في حي .. فهل آتيت غيا  
يا حبيبي انا حي .. غنتي ما دمت حيا  
غنني فالنور افراح تناعي مقتنيا  
غنني فالطير لي غنى .. واضع لي نجما  
انت رجع الكون في حي ، بدا طيفاً شنيا  
يا حبيبي انا حي .. غنتي ما دمت حيا

انفاهة

مار

ضحك الهوى مني ونحيت الكتابة فوق كأس  
تذرو هيامي حول مشكلة تكاد تكون بؤسي  
حمول تجسح لي على ايقاعها نبوات ياسي  
هي فكرة ما زلت اغرها بأشراقي وهي  
لي في حواشيها انطلاقي الزغرذات بيوم عرس  
اطمئنت قلبي وما ابقيت من عقلي وحسي  
حتى انسجت بها وضاع بلمعها الوضاء جوسي  
\*\*\*

جل يا شقا بروضة الاحلام والقطع كل غرس  
الا الهوى العذري واطرد عنه كل اذى ورجس  
انا من صدى فأس المذاب عشقت رنة كل فأس  
وسهت اغوار الحياة وكذت اقبه سر رمسي  
\*\*\*

وله احسا ذنب الحنين اذا تدفق فوق طوسي  
... .. ينعق بالشأه والاسي  
... .. شفق لرؤى وروعت راسي  
... .. وصمت سبن ندي ورمسي

معتلى عبد رب

## نغم

ال ذلك النغم المذب الذي تظلل في اماني

نغم حبيب في الفؤاد أعبه واخاف منه  
ويدغدغ القلب الهوى ولم ينب القلب عنه  
يسكي ويضعك في الضيق وكما يحسني او آخته  
\*\*\*

نغم رقيق ساحر النغمات يلهمني غواما  
فيفيض عطر انوثتي واذوب في الحب احتشاما  
نغم شربت به الطلى وسقيته نفسي مداما  
نغم عشقت به الصفاء ولم ابدله الزماما  
\*\*\*

يا سر قلبي في الترام فديت دربك يا حبيبي

## شعر

اهواك احلاماً ترف ورؤى تشوق وتشتف  
اهواك شوقاً مضراً يذكى من خديك رشف  
فاذا صدرت فظاسماً يصولته ويهجو ..  
واذا وردت فهاشاً طلب السراب وما يكف  
اهواك نهلة ظامي ابدأ على فم نجف  
فلانت يا ليلاي في صغرها المرور كف  
حسنت به مقل الما وجرت به شه كف

وربع وب

## من وحي مشكلته

انا كلما آويت احلامي الى احماق نفسي

تريد ان اهدي الهوى والشوك بكنن في دروتي  
 تحبني وتودني ومثل قلبك من خلوتي  
 تلك الذنوب خضية التمسى مرفوعة الطيوب  
 \*\*\*

اواه يا نفسي المثار على الهوى قلبي ينفي  
 ابكي عليك تلهفاً وتريد نفسي في التجني  
 وأصد عنك ومهجتى الحسرى تذوب على الشقي  
 واعد اسأل من هواك وانت في قلبي تنفي  
 لولا الهوى وطيفه الزرقاء كنت أسأت ظني  
 نفسي اجبك وادعاً في القلب عروناً لنفي  
 \*\*\*

نفي فديت شروقتك الجذاب في قلبي ونفسي  
 لا تكتب وحاك ان طوحت عن شفتيك كأسى  
 أجنبت في يا ناهوى يرمي الحوادث فوق رأسي  
 ما حاضري الا هواك وجبك المخدور أنسي

مخلص

عبر بربر

يا مقامى في المثاني  
 يا منى بعد الاماني  
 ويح قلبي في المسير  
 موحشاً ما من ميمر !!  
 ايه يا حلم الازل والابد ..  
 يا ابتسام الخلد هل من مرد ؟  
 يا حنيني للخلود ..  
 يا هيامي في الوجود ..  
 اي معنى للرجوع ؟  
 بعدان تطفأ شوقي ؟

بولس اسعد الشروفي

## من اغاني العزلة

يا و - والقدر - لعتته - والقضاء  
 .. وما بعول الدنيا  
 في .. وفي صميم اتر ..  
 في .. في ظلك اهدى ..  
 من .. من عالم هازي ..

من بين الدنيا

بعد مولا .. لصقتي الحسائي ..  
 لا شيء غير انتحاب وذكريات قوت ..  
 لا كأس غير السراب ولا سوى التارخوت  
 اقول ، لو تملك الاقدار رد الجواب :  
 يا من وراء الحجاب !  
 الم يحين لي مأب ؟  
 وحزن هذا الرباب اما له من مخفوت ؟  
 بلى ، انا والردى كنا على موعد  
 من قبل ان اولدا  
 فكنت في مجهل ! وكان ، لا كان ، لي  
 من عالم اسود  
 قد سحق المذى . ا

محمود البربطان

بضراء

## الحمار الذهبي

يا منى عباد الغروب والسحر .  
 لم يبع عرف الطيوب ما الحيد ؟ !  
 لم يلع طيف الجمال  
 عر هاتيك التلال ..  
 والتلمات الرفاع  
 لم يطرزها الشعاع ! ..  
 يا منى عباد الاصيل والضحي ..  
 هل قضى حلمي الجبل وامنى  
 كيف لم يرجع اليها  
 من سبا حلمي القيا  
 هل بدأ الافق يحوم  
 هل سبت حلمي النجوم

هامد الشرق غريق في فصول  
 هاتني وعمر الطريق هل يطول

خواصه جميع تأثرات الحداثة وذكريات الماضي . فإذا افكاره كلها مصونة نحوها

ولم يكلف نفسه اذ علم بعودتها ان ينهض من قيلولته ليستقبلها مع المستقبل .. حتى ولم تطاوعه نفسه ان يتنارد النظر اليها وهي غضي الى مقل ذبيب الجوار .. بل قبع يشترى على مهل .. ترجمه بحيلته عنها من صور لذنية .

لم يمض طويل وقت على وصولها ، خيل اليه فيه انها ارتوت من ترحيات اهليها وقبلاهم ، حتى كان صبره قد نفذ فهب واقفاً على قدميه واسرع كالبرق الى مقل الجوار .

— الحمد لله على السلامة يا امام .

الله يسلط يا توفيق .

— ما شاء الله .. أصبحت صبية قارعة العود .

— وانت ايضاً صرت شاباً عموماً .

— لقد اطلت عيالك منا . وكنا

نذكرك دوماً .

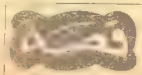
— شكراً .. انذا قد عدت اخيراً ..

لقد تركت رؤيته لها في نفسه اعظم الاثر وابلغ الاعجاب لما هي عليه من الحاذية وناسق التروام والوداعة .. فاستفاقت في ذمته امما الماضي واذا بكومة صورها انجمت في خزانة الذاكرة ، والمدفونة في احدى زوايا النسيان تسلسل وتندافع ونفض منها غبار الابهال ، وكأنها تريد ان تجدد صلتها مع الحاضر البعيد ، والمستقبل البعيد .

غير انه وقف امام ثورة الذكريات وقفة الميراث الحكيم ، وأخذ غرامه الى حد من الزمن .. مستشعراً نحو ثقاته باذى الامر بعض الانكسار والنفرة . نظراً لما احسه هذه المرة من وجود حدود وهمية بينها ما كانت لتزوم من قبل ، ولم يكن ليروم لها شيئاً .. او هي نتجت بطبيعة الحال من ان كليها اصبح في حوزة ..

التي كانت تعتمد على برادة الطفولة ومرح الصبا الخالص ..

وراح يسترخي فضول احاسيسه المكتوبة بقوله : « انما الآن جديدة بكل ما فيها من .. »



عادت الى منزلها بعد غيابها الطويل .

مستلقياً على سريره اصيل ذلك النهار ، ونفسه تنفوس لان تأخذها سنة من نوم فلا تستعوذ عليها ، او هي بين اليقظة والانعاس . نور ، وقد شامت الطبيعة ان تستكين الى قليل من الدعة في مثل هذا الوقت من الصيف ، وليس من ضرور يهرج ، ولا من دوري يسقس حتى ولا من دابة تنبس .. بيد ان عودة تلك الساعة اخلت بنظام قيلولته المعتادة ، واقدتة متعة الاستغراق مع الكون في بحر من الراحة والسكون ، فانشغل بذهنه بالاعتات الى ترحيب اهله البالغ واظهار غمطهم الشديدة بعودتها وقتها .

احس توفيق لذلك نشي ، من الجدول والاشراع اخفي

الى حمارة نفسه ويتبع امام ذاكرته المنطوية صفحات .

الاحداث عاشها معاً في الطفولة واليقظة ، اذ نشأ جنباً الى جنب يلعبان ويرحان في اعطساف دار واحدة ويستقلان في تسلك

دراجات السر وكانها تؤامان في اسرة . تجسها

الى ذلك رابطة جوار واقفة اهليلج . ثم

غابت ولم يرها وجهاً منذ ست سنوات

عابت واضعت ليدعيلها لتلغصها بالآ

على الرغم من ان امها ما انفكت

ذلك عن الانسان على ذكره . في كل

امامه او امام اهل قائله : بنفسه امما ..

الآن في المدوسة . تلك مشيئة انيها

الأكبر ، اراد لها ان تسلم تحت اشرافه حيث

يقع في المدينة .. آه لو تصودون كم هي ذكية حمدة .

خلوق .. فاقنة صوب .

وهكذا ما كانت صورة رفيعة الصبا لتزوم في خيال توفيق

الامثالاً للثلاثة الراقية والفائدة الحسناء . الابنة الباردة . قد تنعم .

الى اقدس المراتب ولا يجر نحوها من بعد الا بكل تقدير والحرارم .

وطنى من الايام على ذكراها . وحول صاحبنا فكمعنهما ،

لينصرف بدوره الى تلتقي علومه في مدرسة بيضاء عن قرينه ،

ولينيب هو ايضاً عن بيت الذكريات فترت متقطعة من الزمن ،

فاذا هي لديه في عالم النسيان او تكساد ، واذا هو لا يعلم من

امرها شيئاً . ان من عدها اصعب في قرينه

لتبضية الغفلة اندرسه كحري من اهل

وخيبر كجاري عادته كل عام . فاذا يوصلها تلك

المنطقة .. وعلى هذه الصورة المعتادة . يوقد

كثيراً ولا إليم أسرارها تكشف عنها ما غضى وما استخفى .  
وتبعاً لما فرضت ظروف الجوار والالفة بين الصديقين القديين  
من تعدد اللقاءات ، فقد استراحت موقفه المتحفظ منها ، وجهدت  
عقلها ودرها على ألا تعرض أمامه سوى جانب واحد من حياتها .  
فما تجدته الأحديث العلم والثقافة . أو حديث المتخرج حديثاً من  
المدرسة والذي لا ينظر إلى الحياة إلا بعجايزاته من النظريات والقيم .  
وشاقها أن تسخر منه يوماً بعد نقاش حاد بينها حول مشكلة  
من المشاكل الاجتماعية فقالت له :

— اصبر ، انك احببت هنذا يا توفيق ؟

فاستغرب منها هذا السؤال كما دهش لظرفها موضوعاً كهذا  
طالما تحاشت الخوض فيه ، ولكنه أسرع بالاجابة :

— انا ؟ ومن قال لك ذلك ؟

— لا تنكر . صحتي من خمسين .

فانتفض كن اصابته رعدة وقال :

— تلك فتاة ساذجة .. لاطفتها يوماً

يبدانها لم تدخل قلبي هي ولا غيرها حتى الآن

— ان لم تعرف الحب بعدا

فهي تحبوك بكر وقد

هياتك في

— او تؤمن بالحب ؟

— كل الايمان . ولماذا لا ؟

— كنت اعتقد بك غير ذلك .. فالحب ليس الا اموال

وميو لا ساذجة تتقاذف القلوب الطرية . فاذا بالمر . اسير شهراته

وعبد رغبانه . اما الحب الطاهر الشريف او ما يسونه بالحب العذري

فهذا شيء نادر الوجود . ولا سياتي في هذه الايام .

\*\*\*

ما كان موقفها هذا الا ليزيده دهشة واستغراباً . . ويختار

فيها بينه وبين نفسه لهذه الآراء المتزمتة والتي لا يمكنه الا التسليم

بها ويستغرق مع خواطره مستقصيا عوامض هذه الفتاة فلا يصطدم

الا بطلاسم والتأزم .

وكان كلما خاطبها او خاطبته في مسأله من المسائل وكثيراً

ما كان يحدث ذلك عدة مرات في النهار ، فيجئ إليه انه يستشف

من خلال نظراتها الساعمة إليه ، شيئاً من الوله والاندفاع .

فحينئذ يندفع ويصرخ : ..

تفسيراً لهذه المعالم .. ويتساءل : ترى المتحفظ له في قلبها شيء ..

الحب ؟ ام ان ذلك لا يخرج عن كونه مظهرأ من مظاهر الصداقة  
البريئة التي تفت بين خدينتين اليقين لهما وشائج محكمه من صداقة  
جوار ، ومعشر وظفوة وتقارب اعمار ؟

على انه مع استسلامه لهذه الافكار المترجحة بين الشكوك  
والظنون كان لا يدري بأنها يوقن والى اميا يركن .

وكانه ازاء ما يعاني من خوالج مضطربة استراح انخراطاً الى فكرة

مرضية اعجبته ، فقد عزم وقد رأى نفسه مقرباً بقوامها العنيف ،

وتأجج قلبه نحوها بفيض من العواطف الصارخة والاحاسيس اللانثورة

على مكاشفتها بحبه ، اذ بانث لديه كزاً ثميناً يجب الا يفوته ،

وثررة نادرة يجب ان يقطفها هو وحده .. فهي التي تتدبر على انقاذه

ما يحيط به من فراغ مجذب وسأم يائس ..

انها ، بكلمة صغيرة ، فتاة احلامه التي طالما بحث عنها .

ولكن كيف به افقها وفتح نفسه ومضارحتها ما روعه ؟

انه لا يخرج على ذلك وهو من موقفها تجاهه في شك وريبة .. اذ

تدبره وهي التي تمتد الحب ضرباً من اللهو والسخط . وربما

تتوهم تصريحه بالتبول والرضا . ولكن ما العمل ؟ ايدفن

والله في مودها وبكبتها عنها حتى يرى من امرها سبيلاً الى

السلامة . . . . .

في تلك الايام ، اميناً بحبه وبقبح لما من شفاف

امرها ما يكون ؟ هذا هو الامر

بحرح منه

\*\*\*

اما هي فع تدفق الايام وتوافر المشرة ، فقد وجدت في رفيقها

ما وجده بها .. فصنت اليه بمواظفها ومالت اليه بروحها الطامشة

ولكنها وقتت عند الوازع الذي وقف هو عنده ، وكبتت مسا

بنفسها متظلمة ان يبدأها هو بخارجته . . وقد قوي دافع الاعتداد

بالنفس عندها الى حد طعن به على كل ما سواه من دوافع وميول ،

وقد رأيت بمواظفها ان يناهز الحذلان والنشل ، وهكذا اصيب

الاتقان بكبح النفس والانفة ما جعل كلا منها يأبى ان يغتات

صاحبه بحبه او يخرجوا على مكاشفته بميوله ، محتملين في ذلك اشد

اللقب واصعب المضح .

وقادته عواطفه المتأججة التي لم تمد تحتل الكبت الى صديقته

الاعزى هند التي وجد فيها تفرجاً لاوار غرامه ، وسبيلاً سهل

المثال لتفت . اهنأ ساعات الهوى والتسامي معها ، فجدد صلته بها ،

فاذا هي فتحة جل عواطفها وتندفع نحوه باقضى ما في نفسها من



ورقيات وميرل هي اقرب الى السذاجة منها الى العمق . . . ووجدت مشاعره المثوبة لديها منصراً فانشغل بها بعض الوقت وخلص الى نوع من المثمة والنشوة أنشأه ولو مؤقتاً مواصلة التفكير بصاحته اجزاء . رغم ان قلبه ما بقي عامراً بجمها . . . ولكنه حب اصبح اقرب الى الاعجاب والتقدير منه الى المناجاة والتشاكي .

وكان انما شعرت بهذا الانقلاب الذي طرأ على مجرى حياته واحست بشي . من التغير اعترى عواطفه نحوها ، وبقليل من التحسب اصاب رغبة في الاجتماع بها كجاري السادة ، فضاظته يوماً :

- اما زلت مصرأ على انك لم تعرف الحب بعد ؟

- وماذا تصدين بسؤالك هذا ؟

- لا شيء . . . انما بدأ الناس يتهامون عن علاقتك بيئد !

- ايسوزك ذلك ؟

- ابدأ . ( قالتها بشي . من الضيق وقد شعرت بأنه أخرجها ) .

- كلا يا عزيزتي . . . اني كفرت بالحب .

- لماذا ؟

- لقد فتنتني تعاليك !

\*\*\*

فكان ذلك انبهاراً لا تأملها الطرية حسنة . . . . .  
الفض فومت في حيرة ولم ، وقد المبت العيون . . . . .  
السامية . . . . .

وصرمت في عسها . . . مرة حدث صبح في اعقابك وتذلق  
الكره وحباطه وهي اني كاتب سطر على يدك . . . بي يدك  
عواطفها المتأججة ، ويستجيب لرغبات صباها المتفتح .

وسلعت الى سبب وذ هي عشق . . . هذا اني لا احبهم حلوقد  
صدمه حد . . . . .  
وهي بين حقوق الانوثة التي تفرض عليها الاجابة والمجاعة وبين  
واجبات القلب التي تدفعها الى الازفة وعنفوان الشباب ، وتأبى  
عليها الرضوخ والاستسلام . . . اضحت في حيرة قسالة وفي صراع  
نفسي عنيف . ولقد كان بإمكانها ان تحافظ على توازن هذين  
الدافعين القويين في نفسها بالامل والرجاء . . . ولكن دخول تلك  
القناة الاخرى بينها وبين فتاها قضى على ذلك التوازن واجج نار  
الحركة في صدرها . . .

وبينا كان توفيق مستملاً الى قبائله اصل يوم صيف وهو  
يتدب من تحت واليقظة سمع حفيف ثوب ناعم هفاف يقترب  
منه . . . . . فاذا بالاصا . منحنية عليه وقد طمرت الحمرة  
منه . . . . . وتدائني نهذاها المضطربان الى صدره . والثقت عيونها  
معت من كل شي . . . . . وما وسعها ازاء ذلك الا ان اطلنا فتاهيها  
منه . . . . . دون ان يتسلسا سكتة

ابره مروءة

## جندري في معسكر الوليد الاموي

فلم عيسى سكابيل ساما

كتب الادب والتاريخ مئة وسلاوي ، وحكمة وعبرة ، تقص علينا احاديث النبيل والشرف ، وتروي لنا مفاخر الوجد  
والحد . . . . . وصغير لسام صعدت اعداء . . . . . بين سطوره اصدية مكرم الاخلاق ، ومكان عليه لحندي العربي من  
اباء وشهم ، تشام منها يوارق الفرة والفر ، في لغاة الملهوف ونصرة الضعيف .

توت مجيد خلفه . . . . . لا قدمون ونحوه في حين . . . . . وسعة حائرة في نغرا لاسد ، تربت حول الاعمال ، وكدر النفس ، وتعت  
فيك الهمة ، وتحملك على البحث والتفتيش عن ذلك الاثر المحمود .

من ذلك ما جرى في خلافة الوليد بن عبد الملك الأموي يوم  
انفذ اخاه مسلمة الى بلاد الروم فاتحاً ، فسار بجيش كامل العدد  
والعدد ، وكتب له النصر ، وكان فتحه ميماً ، وكان فيمن عرض  
عليه من البي وجبل شيخ ، رسم الدهر على تقاسم وجهه سطوراً  
تطلمع على افراحه واتراحه . فامر الأمير بقتله لئلا حورية . فقال  
الشيخ : ابد الله الأمير وما حاجتك بقتلي وأنا شيخ قد دلفت الى  
من تلتظرن في بها الأرض ، لتلاويني ، فان انت تركتني وغوت بني  
جنتك بأسيرين من المسلمين .

— الأمير : ومن لي بن يضمن قولك ؟

الشيخ : انا ايها الأمير ، اذا وعدت وفيت .

— مسلمة : لست اثنى بك وانت أسير ، وقد ابلت في  
في الحرب ، وأسأت الى جندنا ، وما اشفقت .

— الشيخ : انه الواجب يا مولاي وانت اعرف بذلك عني .

— مسلمة : يا شيخ ! أمن كليل يضمنك وتقبل ضمانته عندي ؟

— الشيخ : دعني انجث في مصعرك لئلا تصفع الوجوه  
فأتعرف الى من يكفاني لديك ، ثم امضي .

وقال مسلمة : يا شيخ ، حتى مر بقتي  
الشيخ ، يتصفح الوجوه ، حتى مر بقتي

الشيخ ، حتى مر بقتي ، حتى مر بقتي

الشيخ ، حتى مر بقتي ، حتى مر بقتي

الشيخ ، حتى مر بقتي ، حتى مر بقتي

الشيخ ، حتى مر بقتي ، حتى مر بقتي

الشيخ ، حتى مر بقتي ، حتى مر بقتي

الشيخ ، حتى مر بقتي ، حتى مر بقتي

الشيخ ، حتى مر بقتي ، حتى مر بقتي

الشيخ ، حتى مر بقتي ، حتى مر بقتي

الشيخ ، حتى مر بقتي ، حتى مر بقتي

الشيخ ، حتى مر بقتي ، حتى مر بقتي

الشيخ ، حتى مر بقتي ، حتى مر بقتي

الشيخ ، حتى مر بقتي ، حتى مر بقتي

الشيخ ، حتى مر بقتي ، حتى مر بقتي

الشيخ ، حتى مر بقتي ، حتى مر بقتي

الشيخ ، حتى مر بقتي ، حتى مر بقتي

الشيخ ، حتى مر بقتي ، حتى مر بقتي

الشيخ ، حتى مر بقتي ، حتى مر بقتي

الشيخ ، حتى مر بقتي ، حتى مر بقتي

الشيخ ، حتى مر بقتي ، حتى مر بقتي

الشيخ ، حتى مر بقتي ، حتى مر بقتي

خزام معروفه . فقال الأمير : ان شاء فليعضر ودرج الشيخ والفتى  
الى حصن كأنه على مرقب النجم يحرس دونه الناظر . ولما استقر  
بهما المقام ، الفتى الشيخ وقال للفتى : أو علم انك ابني ؟ فاسقط  
في يد الفتى واخذته دهشة وقال : كيف ذلك يا شيخ ؟ وأنا  
عربي مسلم وانت رومي .

الشيخ : ريدك بني فلا تعجب ، اخبرني عن امك .

الفتى : امي رومية ، تغرس فيه الشيخ ملياً وقال : اليك

صديق . وستحلفك ان صدقت الا صدقتي ؟ وشرع يصف ام

الفتى فاجزم منها شيئاً ، وقال : كيف رأيت يا بني ؟

— الفتى : اي واه انما لكذلك ومن عرفك اني ابنها ؟

— الشيخ : بالشبه وتقارب الأرواح وصدق القرائة ؟ ثم

اخرج اليه من الحصن امرأته رومياً ، لم يشك في انها امه ، وخرجت

مها عبوز ، وأقبل على الفتى يقبلان رأسه ثم ان الشيخ الفتى اليه

وقال : يا بني هذه جدتك لأمك وهذه خالتك اخت أمك ، وخرج

من الحصن ودعا شبان فأقبلوا معه ، وعرفهم بالفتى العربي ، فهاوتوا

منهم ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

معه ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

معه ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

معه ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

معه ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

معه ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

معه ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

معه ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

معه ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

معه ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

معه ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

معه ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

معه ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

معه ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

معه ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

معه ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

معه ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

معه ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

معه ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

معه ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

معه ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

معه ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

معه ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

معه ، وعلموا انه ابنهم ، وخرج الشيخ اليه حلياً وثياباً

عيسى صحابى سابع

ايست الافراح .. ولا الاتراح  
طريقه ، و نهايتنا المحنة  
وافقا علينا أن نعمل ، لكي نجدنا كل غد  
ونحن أبعد منا اليوم .

\*\*\*

الحيلة واسعة ، والزمن يمضي مسرعاً  
وقلوبنا ، ولو انها قوية باسلة ،  
لا تستدعي دموعاً - حمة  
أحزان المسير الجاري .. الى القبر !

\*\*\*

في ميدان معركة العالم - الواسع  
وفي أثناء صفو الحياة وطنانيتها  
لا تكن كلاكوس .. قطعياً مسيراً  
بل كن صنديداً في قلب المعركة .

\*\*\*

لا تنس بالمستقبل مها كان يبعثاً  
ودع الماضي الميت يدفن ميته  
في الحاضر من  
في الماضي ..

أن حياة العظماء من الرجال  
ذكرنا بأننا نستطيع أن نحقق حياة سامية  
ونحضي تاركين وراءنا  
آثار أقدامنا على دمال الزمن .

\*\*\*

آثار أقدام  
قد يراها يائس تحطمت سفينه  
في خضم الحياة المظلم  
فيماوده الأمل .

\*\*\*

دعنا إذن نسير .. ونعمل  
بحري من قلوبنا أيأ كان المصير  
فلنضي .. نتل ..  
ونتعلم كيف نعمل .. وكيف . ننظر .

## نشيد الحياة

للساعر الامريكى لونكفلو

١٨٨٢ - ١٨٠٧

H. W. Longfellow

•

ترجمة

مرضى شرارة

بدرام

•

لا تردد على مسمي في صوت نائح :  
ليست الحياة سوى حلم فارغ !  
وأن الأرواح الهالجة لا حياة فيها  
والاشيا . ليست كما تبدو .

\*\*\*

الحياة حقيقة ! الحياة جهاد !  
وليس القبر غايتها المنشودة  
« انكم من القاب واليه ترجعون »  
لم تقل عن الروح .

# مكتبة الأسيوطي

فهرس

للاستاذ سهيل ادريس - ٩٥ صفحة - دار العلم - دلايلين - بيروت

من بين أسماء كتاب القصة في لبنان بيروت - الأستاذ سهيل ادريس في المطبوعة في طرابلس وناشرها في بيروت. وإذا قد لا سهيل ادريس في بيروت

الحاصل يتد ويتبع حتى يشمل سما. القصة العربية بمسرها العام. وقد طبع علينا الأستاذ ادريس مجموعته الأولى المسماة «أشواق» في عام ١٩٦٧ وأردفها بالمجموعة الثانية

في عام ١٩٦٧ وهما عدد جديد. وتتناز قصص مؤلفة على السوم

وبعدنا من الأسفاف، كما يتناز أسلوبه بهيمنة. وحسن الاداء قول هادي وقت

سيل من الاقاصيص التي لا توصف بشي. سوي. لافساد فوق القاري. واضاعة وقته وماله. وسيل من اواجب ان اقرر حقيقة تواجه كل من يعني بانتاج الأستاذ ادريس. هي أن صاحبنا يتقدم بفننه القصصي تقدماً مضطرباً. فن الواضح أن مجموعته الثانية أقوى من الأولى، ومجموعته الثالثة أقوى من الثانية.

هذا من حيث الاداء القصصي، أما من حيث «الفكرة» فينبيل الي أن صديقنا يسير بطريق عكسي. فقد لاحظت ان السبق في أقاصيص «أشواق» أبعد غوراً مما هو في المجموعتين الآخرين، ولا أغالي ان قلت ان «المطبعة» تنقلب على أقاصيص المجموعة الأخيرة «كلهن نساء». صحيح أن سهيل ادريس قد قطع شوطاً طويلاً بأقاصيصه نحو الكمال الفني، وصحيح ان تصوير العواطف قد تقدم فيها وارتقت وأصبح يوسع المؤلف ان يعب أصدق التعبير عن الحنجات النفسية التي تمرق أبطالها، لكنه المتحد نوعاً ما في اختيار الافكار واتقاء الشخصور. أما التنوع في الموضوعات فيؤسفني كل الأسف أن أقول انه يكاد يكون معدوماً. فالأستاذ ادريس ينظر الى الحياة بمنظار ذي عدسة واحدة. منظار لا يعكس سوى

وراحب والقوام وقليل من تلك الصور كسما ترتفع الى مصاف الابداع. نستعرض الآن أقاصيص الكتاب لند ما قدمه المؤلف من الشخصور والافكار. عنوان القصة الأولى «الحطينة الناهرة

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

وتدور فكرتها حول شاب فقد

ولكن علاجها حظي بتصيب موفور من الجلال.

والقصة الثالثة المعنونة بـ « عودة الماضي » قصة جيدة وإن كان في فكرتها شذوذ غلط ، فزاجرة قد اجبت في صياها شاباً وتزوجت منه ، ودام زواجها ستة عشر عاماً حتى التفت بشقيق زوجها فخطفها حباً ، لقد رأت فيه ماضي شباب زوجها الراحل وهجرت زوجها واولادها وفرت معه الى باريس لتستعيد ماضيها . وقد بلغ الأستاذ ادريس الجودة فيها بتصويره النفسي الرائع تحليله الدقيق لحلجات القلب وتهاويل الضيق ، كما قدم لنا صورة حية للمرأة ذات الماطلة الدفاعة والمشاعر الراهمة .

ونلمح في القصة الرابعة « دموع في الكونشال » بريقاً من فكرة قصة « الحظيرة الطاهرة » ولكن هذه القصة تمتاز بسطحية المعالجة ونفاذ الغرض على العكس من القصة الاولى ، اجبت ابنة الباشا في صباها فتى جبلاً قوياً يسكن كوخاً مجاوراً لتصر ابوها . وكانت تلتقي به وراء التصر فيحظنها ويقبلها فتنتشر لذة كبيرة ، لكنها تحس نحوه بالازدراء حين تتفق منه فقره وغناها وضفته ونيلها . ومضت الايام وتزوجت من شاب جميل ترى فقيمت صاحبها القديم . ثم جاءها في يوم .

ملا ، وحين رآته انبعث في نفسها حشد وضف ، وفاجأها زوجها وهما مستلما . ولكنها كتبت له رسالة تعترف فيه .

الصفح والفقران ، فضعف عنها وغرقا . وفي القصة التالية « الامواج الجائفة » تدهور التكرار الى الحضيض ففاهة وسطحية ومعالجة . فوداد شابة لموب لا هم لها سوى اصطلياد الشبان على شاطئ البحر بلعبة ساذجة ، فهي تتظاهر بانفراق امام الشاب الذي يقع عليه اختيارها فيخف الى تجذبتها وبذلك تمتد بينهما صلة الصداقة ، لكن حياة الفتاة العالقة ما تلبث حتى تنتهي بانفراق .

وما قلته عن قصة « الامواج الجائفة » اقله من قصة « الحائبة » وان كان التحليل النفسي في الثالثة اقوى مما هو في الاولى ، فهي قصة فتاة حائرة في عواطفها مضطربة في حياتها الغرامية . تعرفت بأخوين جيبين وإدلهما كل منهما الحب . ولم تكن تعلم اول الامر أي منهما يميل ، ولكنها ادركت انها تحب الشقيق الاصغر عندما تقدم الشقيق الاكبر لحظيتها . ورضت بالحطبة على ان ابل ينفسح لها المجال للاتصال بالشقيق الاصغر ، فلما خيب هذا املها فسفت الحطبة . وتقف قصتا « انانية » و « لمة الحب » على قدم المساواة في قيمتها الفنية . وعندي انما على حظ مفرور من الجودة بتحليلها

النفسي الرائع ، وعلى قسط لا بأس به من الطرافة بفكرتها الشائكتين . تصور قصة « انانية » نفسية مقددة لشابة تحاول ان تفرض رغباتها الخاصة على الآخرين ، حتى في الحب . وتقع في غرام فتى ويقع في غرامها ولكنها لا تسمح لا تقبلها او ضمها الى صدره لانها ربة لم تصدر من ذات نفسها ، وتندب حبها مدة عامين لا تسمح له خلافاً بلس شفتها الى ان تفاجئه هي بذلك الرتبة . قصة جميلة ولا شك يرقق فيها الأستاذ ادريس الى تصوير مشاعر المرأة الانانية التي تنشذ الاستقلال في الحب .

وتصور قصة « لمة الحب » حالة نفسية شاذة تعزى عاشقين واضعين . اذا ابتعدا عن بعضها احس كل منهما نحو الآخر بحجب جارف ، واذا التقيا حب الى نفسيهما السأم والمذاب . في هذه القصة يبدع الأستاذ ادريس بتصوير العواطف المضطربة والاحاسيس الجياشة شأنه في كل حين ، ولكن مما آخذ عليه هو شيئا من المبالغة والبعد عن الواقع في رسم صورة العذاب الذي يصيب الماشقين س ات الما .

فيها عودول مرة في عهد الحب . ولما استاذ ادريس غزواً حياً من تلك الفاذج البشرية التي في لحداد ابو زهرة شاب في الثلاثين من عمره . فها هو يفتن قول الامام علي : ( المرأشركها ) .

والتي يني امام دكانه وشو ابو زهرة ويعلم وغيبه بالانتقال الى مكان آخر ، ولكن ما ان تحضي الايام حتى يصبح من رواد الملهى المدمنين . ويقع في غرام راقصة شرقا . فيهجر دكانه ويدمن الحر متخذاً من ذلك الملهى موئلاً دائماً . ثم ينتهي به المصير الى السجن حين يحاول ان يعطن تلك الراقصة بمدان طلب اليها الزواج فسمرت منه . ولست بحاجة الى القول ان الأستاذ ادريس كان موفقاً كل التوفيق في تصوير شخصية ابو زهرة وتحليل مقوماته النفسية .

قبل ان اتم كلمتي في هذا الكتاب اريد ان الفت نظر القارئ الى درس في شذوذ لسحيفة التي ترجمها . هيئة الصفاقة لادبه . اجل يا سهيل ، ان هناك الصحفي ينجح بالقاصص نحو تفاهة الموضوعات وسطحية التفكير وضف المعالجة ، فسان لم تتحرر من قيوده فسيحدر بأذبك الى درك لا يوتضيه عشاقه له . اني في تبتك بذرة القصاص المتأثر يا سهيل وبسطاعتك ان تقدم لنا غاذج بشرية خالدة من تلك التي يجع بها مجتسمك . اجل





تأمينها فأفقد كل شيء ، فقلت له :

- اصعب يا جورج . اني اقبل مشاركتك على ان تدفع ثلثي النفقات ، اما الارباح فنقسم بيننا منصفة .

فوافق جورج كينان على اقتراحي دون تردد ، وما هي الا اسابيع حتى كنا ننقل الجهاز الى الباخرة التي اعدناها لرحلتنا ، وكان هذا الجهاز كتلة ضخمة من الحديد والقولاذ تزن ثلاثة آلاف وتسماية ليبرة ، وتشبه انبوباً عظيماً ، وقد بلغت سماكة جدرانها اصعباً ونصف الاصعب لمقاومة ضغط الماء . وله ذراعان يتحركان بالقوة الكهربائية في جميع الاتجاهات وفي نهاية كل منها ملزمة دقيقة حتى تستطيع التقاط قطعة النقد الصغيرة ، وقوية حتى تلبس قوة ضغطها تحمالة ليبرة ، وحين ينظر المرء الى ضخامة رأس الجهاز والى الطائفتين الواسعتين في هذا الرأس اللتين تشبهان عيني كوبرتين لا ادهاب لها ، فيحس اليه انه يرى حيواناً جباراً من تلك الحيوانات البحرية التي تحدث عنها الكاتب الانكليزي هـ . ج . ويلز .

وبديهي ان هذه الآلة كانت متصلة بأنابيب عظيمة تصلها بسطح البحر وتؤمن لمن يكون فيها الهواء النقي ، ومنه وتصلها بكمهات خارجية كثيرة كغرفة بلن تدير امامها اعماق البحر ، اما داخلها فكان رجا ، وقد توافرت فيه جميع الوسائل اللازمة لتسيير الآلة وتحريك ذراعيها وفق ما يشاء الرجل الذي في داخلها ، كأنه يقود سيارة في البر كما وضع تحت مشاوي هذا الرجل جهاز تلفون للاتصال بالسفينة ، وجهاز لتكثيف الهواء ، واحتياطي من الاوكسيجين يكفي لمدة ست عشرة ساعة .

وقد قت بتجربة الجهاز بنفسي في مياه البورتومينا فوجدته يختلف تماماً عن الروبوت المصنوع من الكاوتشوك ، وحباً حقاً بأصول بن فيه الى الاحماق دون ان يتأثر هذا بضغط الماء ، ولكني كنت اخشى شيئاً واحداً ، هو ان يتعرض الروبوت الحديدي في تلك الانحاء المجهولة من قعر البحر الى دوار مائي يلف جميع الانابيب والاجهزة التي تصله بالباخرة ، لان هذه الانابيب والاجهزة مها كانت قوية فانها لا تستطيع الصمود لدوار مائي عظيم مثلاً تصمد صفائح الروبوت القولاذية السميكة .

لقد ارتعت لهذه الفكرة وتعمرت النواص المسكين وقد انقطعت صلته بالباخرة ، بل بالدنيا كلها ، فلبث ينتظر في سجنه حتى نفذ زاده من الاوكسيجين . . ولكني لم اتوقف كثيراً عند هذه الصورة المرعبة ، لثلاثتني عن المعنى في مناصرتي ، وتابستنا طريقتنا في غم واصرار .

واقترحت على شريكى ان تكون وجهتنا الى شمالي جزيرة سانت هيلانة حيث غرقت السفينة سانتا كروز بينا كانت تحمل مقداراً كبيراً من الذهب والتفقد المساعدة ملك انكلترا شارل الاول ، اتنا الثورة التي دغبت بعرشه وطوحت برأسه . واطلته على الوثائق التي لدي بصدد هذه السفينة والموضع الصحيح الذي غرقت فيه ، ولكني اخضت قانلاً ان هنالك قيا يقال لمنة حول حطام هذه السفينة ، فاحاول غواص قط المبروط اليها الا ولفي حثفه ، وقد هبت في خليج ماننا ربيع عاصفة على بعشرين شخصاً الى تلك المنطقة ليبحث عن بقايا السانتا كروز فأغرقت مر كيبها وأودت بجميع من فيها .

فضعنا صاحبي وقال : - هيا بنا الى خليج ماننا . . الى حطام السانتا كروز !

### لله فليج ماننا

وكنت قد تماقذت مع غواص ماهر واحضرته معي ، ولكنتنا لم نكذب نبلغ بناما حتى التفتنا هناك بالثوفا اسباني سيبك ، وهو من امير غواصي العالم فتنا . لت بذلك وتماقذت مع سيبك للعمل معنا . وتابعتا رحيلنا حتى بلغنا خليج ماننا حيث يوجد حطام السفينة سانتا كروز في جوف من الكنوز مساييلغ قيمته ثلاثة عشر مليون دولار . ولا بد لنا من ان نروي قصة هذه السفينة الغريق . لقد غرقت انكلترا واسبانيا تنازعان طوال القرن الثامن عشر ولكن بين كل حربين كانت تقوم بينهما هدنة طويلة ، وحين تار الشعب الانكليزي على ملكه بقيادة اوليفر كرومويل ، وخلعه من العرش ، هبت اسبانيا لمساعدة الملك الطريد ، واتخذت تعد في سبيل ذلك حملة عسكرية ، وارسل ملك اسبانيا رسالة الى بيرو يطلب فيها من كبار التجار والمزارعين في ليا المساعدة في نفقات هذه الحملة ، فجع الاسبانين في بيرو مقداراً كبيراً من المال وارسلوه على ظهر السفينة سانتا كروز ، وغادرت هذه السفينة المرفأ في صبيحة اليوم السادس عشر من كانون الاول سنة ١٦٨٠ متجهة الى اسبانيا ، فتمرس لها القرصان ، وخشي الربان مواجهتهم ، فانجى بالسانتا كروز شطرا بناما ولحق به مراكب القرصان . ولكن السفينة المثقلة بالاحمال ما كانت تستطيع الهرب من مطاردة المراكب الخفيف السريع ، فمالث هذا ان ادركها واخذ يهددها ، ولم يمد هنالك يد من خوض المعركة .

تفقد الربان سفينته فوجد رجاله عن استمداد للقتال ، ولكنه وجد ايضاً حشداً من النساء والاطفال قد تجمعا خلف كاهن السفينة



وكانهم يتسمون العناية على يديه . ففتح قلبه رعباً ولم يحراً على القتال لأنه لمح بين هذا الحشد المروع وزوجه وولديه .. وهجس في ضمير الرجل خاطره خيل اليه انه سينفذ هؤلاء الاجساد الذين يتندبهم بكل شيء ، فأعلن استسلام السفينة ، وقال لكبير القراصنة جاء مع رجاله ان يحمل مقداراً كبيراً من الذهب ، وهو على استعداد لتسليم ايده ولا يجرؤ مقابل ذلك الا ان يذهب بسفينته ومن فيها بأمان ، فكان جواب القراصنة له انهم حملوه والقوا به في المي .. ثم انقضوا على السفينة بنهبونها ويأسرون رجالها ويفتكون بكل من يحاول المقاومة منهم . وجاء دور النساء ، فاذا بالسكاهن صامد امامهن يريد ان يدفع عنهن شر القتل .. فضطك هؤلاء . وتقدموا نحو فرانسهم في شراقة ووحشية ، وضمرو الكاهن لهذا المشهد وصرخ فيهم :

— ايها السفاكون الاشرار . من اجل المال تقتلون وتنهبون وترتكبون المجرمات . لقد شوهت عبادۃ المال نفوسكم وجعلتكم عبيداً لاحت غرائزكم فاعدم تكتفون به ولا تريدون ان تدوا ايديكم المظلمة الى هؤلاء النساء البريئات . خذوا ما لكم واقبلوا من حيث جئتم والا حلت اللعنة عليه وعليكم .

فاستسلم القراصنة في الضلع . واستسلمت النساء الصلوات . فبيع غالية تهب فجأة فتدفع بالسفينة نحو خليج سانتا ورتعلم بالضر هناك ، فتتطم وتقب في الاعماق . بلغنا خليج ماننا واخذنا نشهد للعاصمة الكبرى . وكانت الرياح عاصفة فانتظرتنا حتى هدأت ، ثم تحررنا عن حطام السفينة وتركنا باخرتنا ترسو حيث خيل لنا ان ضاللتنا هناك .

### السفينة الضريفة

تم الاستعداد للتجربة الخطرة ، ونهبا كل شيء ، واخذ كل شخص مكانه لاداء المهمة التي انيطت به . وارتدبت اثنا ثياباً صوفية ثقاة للبرد الذي لا بد ان اشعر به في غسور البحر حيث يكون الماء اكثر برودة ، ودخلت في الروبوت ، واغلقت بابها علي ، وبدأت اهبط الى الاعماق :

لم اشعر بضيق ، واخذت احاطب مديو القوة الكهربائية بالتلفون وسألته ما هو العمق الذي وصلت اليه ، فاجاب : — انني مشرباً باماً . وسألني بدوره هل اوى شيئاً غير الماء فاجبته بالنفي ، ثم قال : — انت الآن على عمق ٢٠ باماً ، فهل تلاحظ شيئاً ؟

— كلا . وقد بدأ الظلام يسود شيئاً فشيئاً .

— هل تستطيع رؤية القاع ؟ — كلا .

— كيف ترى الماء فوقك ؟ هل هو صاف ؟

— انه ليس كثير الصفاء ، وهر قليل الحاضرة في اعلاهما قائم في اسفله وصحت من خلال جهاز التلفون صوتاً يصرخ خمسة وعشرون باماً !

وفي تلك اللحظة نفسها شعرت بان الروبوت يلامس قعر البحر ويقف ، فبادرت الى اعادة المصابيح فتش التور قللة الماء وامتداني مسافة بعيدة منيراً قاع اليه الذي بدا لي على جمال اخاذ . وبدو اني قد ارسلت صيحة اعجاب ، لان المديرو الكهربائي سألني : — ماذا هناك يا هاري ؟ — لست استطيع الجزم بشي . اني ارى شيئاً امامي ولكن ربما كان صخرة . ادفعوا بي الى امام . فتقدم في الروبوت الى الامام مرة ومرة ، ثم هتفت : — هذا هو الحطام !

واخلى بي قد رايت السفينة القريق ، وقد غرزت مقدمتها في البحر وارتفعت مؤخرتها ، فدنوت منها فرحاً واخذت اأمل فيها . لم اكن على يقين بانها السانثا كروز ولكني ما كنت اراها من كتب ، حتى ابقت باثنا ان لم تكن هي نفسها فهي سفينة اسبانية اخرى من سنن القرن الثامن عشر ايضاً .

وبدأت يداي اويذا الربوت القولا ذيتان على الاصع ، **تسريون في السفينة** . وكان اول ما وقفت عليه مدفعان جميلان من نوع تلك الزمان . وقعدت الروبوت الى سطح السفينة ، بينا كانت يدور حولها ما يفتق من قري وتربلان الانقاض . وشد ما شاهدت من حطام السفينة ، فوجدت من احاطب وحداث واوان وثلاث ، ولكتي كنت ابحت من الصناديق الحديدية التي اودع المال فيها ، ولم اوفق في العثور عليها ، وقد تعذر على الوصول الى قسم كبير من السفينة لان هذا القسم قد انغمس بين صخرتين كبيرتين ، فخطر لي ان الجأ الى الطريقة الشائقة لانتشال حطام السفن بالديناميت ، ولكتي خشيت ان تتحطم بذلك الصناديق الحديدية التي ابحت عندها ، فاكثفت بهذا القدر من النجاح واجلت مواصلة البحث الى غد ، وطلت من رفاقي اعادتي الى السفينة ، فاكثرت ابثنا حتي فرحوا بي واخذوا يسألوني عما رايت ، فوفض لهم ما شاهدته ، فقال لوش : — هل تعتقد بانها السانثا كروز ؟

— لست ادري بولكن السفينة اسبانية وهي من سنن القرن الثامن عشر وقد عرفنا عليه في نفس المكان الذي تؤكد الوثائق التي لدينا ان السفينة سانت كروز قد غرقت فيه .

وبدا على شريككي كيثان كأنه تذكر شيئاً ، فقال : — هل تعرضت في القاع لحظر ؟ — اي نوع من الاخطار تعني ؟ قد قد قليلاً ثم قال مبتسماً : — الا تذكر حكاية اللعنة التي حدثتني

عنها ؟ حسناً . - يبدو ان الارواح مضربة هذا اليوم .  
ثم ضحك وقال : - سرّبنا وجدنا الكثير غداً .

### الكنز

عدت في اليوم التالي لمتابعة عملي وأنا أكثر اطمئناناً واعظم ثقة بالإنجاح ، وفيما أنا واضع اصابع الديناميت في الامسكة التي عيّننا لها في جوانب السفينة ، رأيت حوتاً كبير الحجم يدنو من الروبوت فيالامس بفضه الانابيب التي تصله بسطح السفينة ثم ينفي في طريقه فيخرج الجهاز الحديدي من مكانه شيئاً ما ، وما كاد يغيب عن نظري حتى عدت الى عملي فأخرجته وهمت بإبلاغ ذلك الى رفيقي ليصعدني الى سطح الباطرة ، واذا بالحوت يعود وهو يتراى ويتجه شمالاً ثم يعود فيجته شيئاً ، ويصعد قليلاً ثم يعود الى المبوط فادركت انه يصاني أزمة ما ، وابتغت بأن الروبوت الساكن لا يمكن ان يكون هو الذي اناره على هذا الشكل ، فنظرت من الطساعة الحلقية فإذا هنالك الخطبوط عظيم الحجم تتلوى اذرع المتعددة وتتقد عيناه القريبتان بصورة مرعبة ، واشبك الحيران الحيران في صراع دهي لم يسبق لأحد انراه . وكان الحوت هو الباطرة .  
بالهجوم بالرغم مما بدا عليه من ذعر ، فانتفض على الخطبوط مراراً عدة محاولاً ان ينهشه باستنائه المائلة ، والخطبوط يستجيب بقوة بين فكّيه ولكنه يدنو منه مع ذلك شيئاً فثباتاً حتى اذا خيل لي ان الوقت قد انزف للانتقال الى الهجوم ، انزل عليه بقرنيه القوية واخذ بعصره محاولاً القضاء عليه ، والحوت يتخبط دون ان يستطاع الافلات من هذه الملازم القاتلة القوة والمرونة حتى لكأنها مطاط وحديد في آن واحد . ثم حمله ومضى به .

وعدت الى السفينة فأذنت المدير الكهربائي بتفجير الانلام ، واذا بحطام السانكا كروز يتطاير ويتناثر على سطح البحر .  
وحين همت بالهبوط في اليوم الثالث ، دعوت سيبك الى مرافقتي ليكون شاهداً على التجربة ، فاستوى في آلة ملحقه بالجهاز وخاصة بالتصوير ، واستويت انا في الروبوت ، وتزلنا الى الاعماق ، ومضيت الى عملي فما هو الا قليل حتى طلبت من رفيقي ان يرسلوا الى آلة الحل الصندوق لاني وقعت على الكثير .

صعد الصندوق الى ظهر السفينة وبقيت انتظر في جوف الماء ، واذا باصباحي يتنقون بعد قليل : - انها اوان ذهبية !  
ثم تعالت ضجيجهم ، واخذوا يقرّكضون ، وصحت من خلال جهاز التلغون ضربات مطارق واصوات لاغطة فسألت : ماذا هناك ؟  
فأجابني المدير الكهربائي بكآبة : - انها ليست اوان ذهبية

ولكنها منطاة بتشرة يفتقن الذهب على طريقة القرن السابع عشر .  
تتولاني الجرح ، وعاودت البحث في أنحاء السفينة ، وفيما أنا أقوم بعمل في كثير من الامم وقليل من الرجال ، رأيت وحشاً رهيباً يتقدم نحوي وما كاد يدنو مني حتى عرفت انه الخطبوط ولكنه اضمح الخطبوط يمكن ان يتصوره المرء . لقد قبل هذا الوحش وهو يتأوى مسروراً ليرى ما نصنع انا في الروبوت وسيبك في آتله الثانية ، فتذكرت شريكى جورج واللوحات التي رأيتها في ملفوتي لوحوش ترصد الكنوز ، وقلت ان كانت هنالك لعنة ترصد كنوز السانكا كروز حقاً ، فإن هذا الوحش هو الشئ لعنة واكثرها رهبة !

واحاط الخطبوط بالآلة التي جلس فيها زميلي سيبك وقبض عليها بأذرع الجبارة واخذ يمزها ويحاول تحطيمها . فاستوى على الذكر ودنوت منه ومددت يدي الروبوت الفولاذيتين وقبضت بهما على اجدى الاذرع الوحشية وضغطت عليها بقوة ختمالة ليبره فانقطعت ولكن الخطبوط لم يتخلع ذلك من غريسته ، واكتفى بأن يرسل حواله مادة سوداء صلبة الماء . واحالته الى ظلام .

ولما كنت رافقي بالتلفون ان يصعدوا بنا حالاً وعاودت هجومى على الحيوان الالين فقلعت ذراعاً ثانية من اذرعته ثم ثالثة ، وهو يابى الخطف من آتله الجارية التي حسبها صيداً نفسياً ، ولم يقل ذلك ويأخذ بالفرار الاكسما بالسطح الماء ولم يبق من اذرعته الا سوي ثلاث .  
وكان سيبك قائداً وعيه ، فلما افاق صرخ دهشاً : - يا الهي ان هذا الخطبوط في حجم باخرة !

قلعت مؤكداً : - وباخرة كبيرة ايضاً !

وعبثاً عدت في الايام التالية الى بقايا السفينة ابحت فيها عن ضالتي ، فاني لم اجد اثرًا للقود الذهبية . ولكن فيما أنا انحوى للمرة الاخيرة وقد قطعت الرجال وقع نظري على صندوق . صندوق حديدي فاستديت في الفرح واخرجت الصندوق الى الباطرة . واذا به منعم بالتقود الذهبية .

واحتلنا تلك الليلة باكتشافنا ، ولكنني كنت في شك من اننا قد اكتشفنا حطام السانكا كروز ، لان الوثائق التي لاديب في صحتها تؤكد ان صندوق هذه السفينة كان يحثوي اضاف المال الذي وجدناه في الصندوق الذي عثرا عليه .

قال شريكى جورج : - اذا كان ما تقوله حقاً فلنجد البعث اذن من بقايا السانكا كروز !

قلعت : نعم . لسوف اجدد البعث عنها ولكن في وقت آخر ، اما الآن فيكتفي اننا لم نعد من رحلتنا خائبين !

